

المجلس الإسلامي العالمي
Olamaa Islamic Council



دليل

العالميين

دليل
العلماء

هُويّة الكتّيب

الاسم:	دليل العاكفين
الإصدار:	المجلس الإسلاميّ العلمائيّ - دائرة الثقافة
الإعداد:	دائرة الكتابة والتأليف
المراجعة الفقهية:	اللجنة الشرعية
التدقيق اللغوي:	الشيخ حسين الطويل
الطبعة:	الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠١٣م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ
إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا
بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾

البقرة: ١٢٥

الفهرس

٧	المقْدمة
٩	أقرأ قبل أن تعتكف
٩	إرشادات ضرورية
٩	توصيات محبّدة

الباب الأوّل

همسات العاكفين

١٣	همسات العاكفين
١٣	شمّر المئزر
١٣	أيّها العزيز
١٣	الإخلاص الإخلاص!
١٣	نيّة الاعتكاف والنّوايا الحسنة
١٤	كمال الاعتكاف
١٤	سيرة الأنبياء والصّالحين
١٥	كن صادقاً مع الله تعالى
١٥	انتبه أنت في بيت الله!
١٦	كمال الصّيام
١٧	قراءة القرآن
١٨	الأخوة الإيمانية
١٩	مع النّوازل المباركة
١٩	فنّ الأحسن!
٢٠	احذرو!
٢٠	تتبّه
٢١	بين الطلوعين
٢٢	السّحر وقيام اللّيل
٢٢	صلاة اللّيل

٢٣	أفضل عمل في يوم الجمعة
٢٣	نوم القيلولة
٢٤	تجنب النوم في هذه الأوقات
٢٤	لا تكثر من هذه الأمور
٢٥	هكذا ينبغي أن تخرج من الاعتكاف

الباب الثاني فقه العاكفين

٣٠	الاعتكاف
٣٠	مكان الاعتكاف
٣١	مدّة الاعتكاف
٣٢	النّيّة
٣٢	الصّوم في أيّام الاعتكاف
٣٣	ما يحرم على المعتكف
٣٤	الخروج من المسجد
٣٦	قطع الاعتكاف
٣٦	بطلان الاعتكاف وقضاؤه
٣٧	النّيابة في الاعتكاف
٣٧	الاعتكاف بالنذر
٣٧	متفرّقات

الباب الثالث خلوات العاكفين

٤١	خلوات عباديّة
٤١	فرصة للخلوة مع الله تعالى
٤٧	خلوات شهر رجب
٥٠	خلوات شعبان

٥٦	خلوات شهر رمضان المبارك
٦١	واحة التائبين
٦١	التوبة النصوح
٦١	حقيقة التوبة
٦١	تفصيل الحقيقة
٦٢	احذر وتبَّه!
٦٣	ربيع التوبة
٦٣	ما هو الضمان؟!
٦٤	لا تمكر على الله!
٦٤	هل تضمن التوبة قبل الموت؟!
٦٥	هل تضمن التدارك بعد الموت؟!
٦٥	إشدد حيازيمك
٦٥	أركان التوبة
٦٥	تذكّر عواقب المصيبة
٦٦	المسارعة للتوبة
٦٦	وهكذا يُحبُّك الله تعالى
٦٧	ما أرحمك يا ربّ
٦٨	أضرم نار الندامة في قلبك
٦٨	في شروط التوبة
٧٠	كيف أتخلّص من الحقوق المتراكمة؟
٧١	لا ذنب أسوأ من اليأس
٧١	هكذا يُنجيك الله تعالى
٧١	شروط كمال التوبة
٧٣	التوبة مراتب ودرجات
٧٤	الهدف يستحقّ منك العناء
٧٤	لا بأس بالتوبة بالمقدار القليل المتيسّر
٧٥	المراجع

المقدمة

الاعتكاف قد انتشر في السنوات الأخيرة بصورة كبيرة جداً، وتم إحياء هذه السنة المحمّديّة على نطاق واسع بفضل تصدّي العلماء الأعلام، وتضاضر جهود المؤمنين في مختلف البلدان الإسلاميّة، وهو في الحقيقة برنامج إلهي متكامل، وفرصة متعدّدة الفوائد؛ لصقل الشّخصيّة الإيمانية من جميع النواحي، فهو برنامج عبادي أخلاقي اجتماعي علمي، يوفّر المناخ اللازم؛ لحيوية العقل في التفكير، ولطهارة الروح في التقوى، والخلوة مع الله تعالى، ولصفاء القلب في العلاقة مع الله وَعَلَىٰ، ومع النّفس، ومع الخلق أجمعين.

وإنّ استثمار هذا البرنامج الإلهي المتكامل في صناعة الفرد والمجتمع لهو مسؤوليّة وواجب ضروريّ وملح؛ وخصوصاً في هذا الزّمن الذي تكالبت فيه قوى الشرّ على مسخ القيم الإنسانيّة ومحاربة الدّين الحنيف، وللعلماء والمؤسّسات الإسلاميّة دور رئيس في تلبية جميع المتطلبات؛ لإحياء هذه السنّة العظيمة في كلّ المجتمعات المسلمة.

ومن هذا المنطلق سعى المجلس الإسلاميّ العلمائيّ على مدى عدّة سنوات؛ لمساندة تنظيم الاعتكاف في مختلف المناطق، وتوفير كلّ متطلبات الوعي الفقهيّ والرّوحيّ؛ ليتم إحياء هذه السنّة بالنحو الذي أمر به الله تعالى، وهذه الكتيب (دليل العاكفين) هو إصدار آخر يضاف للإصدارات السابقة في هذا السّبيل، وقد تميّز هذا الإصدار بأسلوب جديد وهو محاولة لأنّ يكون أكثر تشويقاً وجذباً للقارئ الكريم.

ختاماً، نشكر كلّ من ساهم في إعداد هذا الكتيب لاسيّما سماحة الشّيخ علي المسترشد.

ونسأل الله تعالى أن نكون قد وفقنا في ذلك.

دائرة الثقافة

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

اقرأ قبل أن تعتكف

إرشادات ضرورية

- تعلم المسائل الفقهية للاعتكاف أولاً قبل أن تعتكف.
- تجنب جلب الأشياء المعطّرة، حتى لا يضرُّ باعتكافك واعتكاف الآخرين.
- الإسراع في تواجدك في جامع الاعتكاف قبل أذان الصُّبح من اليوم الأوّل؛ حتى يقع اعتكافك صحيحاً.
- اجلب معك ما تحتاجه من أغذية ومستلزمات، فإنّه لا يجوز لك شراؤها بعد الاعتكاف، ولا توكيل شخص في ذلك، وكذلك لا يجوز البيع.
- تجنب اصطحاب الأطفال الذين يصعب السيطرة عليهم.
- تأكّد من أنّك تعتكف في (المسجد الجامع) بالمنطقة.

توصيات محدّدة

- حبّذا لو انقطعت عن وسائل التّواصل الحديثة (واتساب، انستغرام، فيس بوك ... إلخ)، فما فاتك منها لن يكون بأهم ممّا يفوتك من الاعتكاف.
- حبّذا لو طلبت من أهلك وأصدقائك بأن لا يتّصلوا هاتفياً بك إلا عند الضّرورة.
- حبّذا لو كلّفت زوجك أو أحد الأبناء برعاية شؤون العائلة، وانقطعت عن متابعة شؤونهم.
- حبّذا لو ربّبت شؤون العمل والوظيفة قبل الاعتكاف، فلا تشغل فكرك بها، ولا تتابع عملك وأنت في الاعتكاف.

الباب الأول

همسات العاكفين

همسات العاكفين

شمر المئزر

عن أبي عبد الله عليه السلام: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان العشر الأواخر اعتكف في المسجد، وضربت له فبة من شعر، وشمر المئزر، وطوى فراشه»^(١).

أيها العزيز

انهض من نومك، وتنبه من غفلتك، واشدد حيازيم الهمة، واغتمم الفرصة ما دام هناك مجال، وما دام في العمر بقية، وما دامت قواك تحت تصرفك، وشباك موجوداً، ولم تغلب عليك - بعد - الأخلاق الفاسدة، ولم تتأصل فيك الممكات الرذيلة، فابحث عن العلاج، واعثر على الدواء؛ لإزالة تلك الأخلاق الفاسدة والقبیحة، وتلمس سبيلاً؛ لإطفاء نائرة الشهوة والغضب...»^(٢).

الإخلاص الإخلاص!

﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾^(٣)، والإخلاص يكون بالتوجه لله سبحانه وتعالى، وطلب قربه ومرضاته وحده لا شريك له.

نية الاعتكاف والنوايا الحسنة

لا تنسَ نية الاعتكاف، والأجر على قدر النية «إنما الأعمال بالنيات، ولكل امرئ ما نوى»^(٤)، ولتكن نيتك هي التقرب إلى الله تعالى وحده، فعلى قدر إخلاصك يفتح الله

١- من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - ج ٢ ص ١٨٤.

٢- الأربعون حديثاً، الإمام الخميني عليه السلام، الحديث الأول، ص ٤٩.

٣- البينة: ٥.

٤- الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله، كتاب وسائل الشيعة - الحر العاملي - ج ١ ص ٣٥.

عليك بالنيّات، ومن النيّات التي تصب في طريق التّقرب إلى الله سبحانه:

- إتباع سنّة الرّسول ﷺ في الاعتكاف، طلباً لمحبة الله تعالى، ورسوله ﷺ، وأهل البيت عليهم السلام.
 - التخلّي عن هموم الدّنيا ومشاغلها، وتركيز الاهتمام بالأخرة.
 - مصاحبة الصّالحين، والتّأسّي بهم.
 - عمارة مساجد الله سبحانه وتعالى.
 - الخلوة، والتّبئّل، والانتطاع إلى الله تعالى.
 - التّخلّص من العادات السيّئة، وتحقيق معنى العبوديّة.
- وعليك باستحضار نيّة القربة له تعالى في جميع هذه النّوايا الحسنة، وأنت تبدأ بالاعتكاف.

كمال الاعتكاف

«واعلم أنّ كمال الاعتكاف هو إيقاف العقول والقلوب والجوارح على مجرد العمل الصّالح، وحبسها على باب الله جلّ جلاله، ومقدس إرادته، وتقبيدها بقيود مراقباته، وصيانتها عمماً يصون الصّائم كمال صونه عنه، ويزيد على احتياط الصّائم في صومه زيادة معنى المراد من الاعتكاف، والتزم بإقباله على الله وترك الإعراض عنه، فمتى أطلق المعتكف خاطراً لغير الله في طرق أنوار عقله وقلبه، أو استعمل جارحة في غير الطّاعة لرّبّه، فإنّه يكون قد أفسد من حقيقة كمال الاعتكاف بقدر ما غفل أو هون به من كمال الأوصاف»^(١).

سيرة الأنبياء والصّالحين

لنتذكّر كيف أنّ الأنبياء عليهم السلام والأولياء كانت لهم خلوات طويلة مع الله تعالى، فمثلاً انقطع نبي الله موسى عليه السلام ٤٠ يوماً إلى الله تعالى، وهكذا رسولنا الأكرم

١- إقبال الأعمال - السيد ابن طاووس - ج ١ ص ٣٥٧.

محمَّد ﷺ كانت له فترات للخلوة بالله تعالى في غار حراء، وكان مواظبًا على الاعتكاف في كل عام.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «اعتكف رسول الله ﷺ في شهر رمضان في العشر الأولى، ثم اعتكف في الثانية في العشر الوسطى، ثم اعتكف في الثالثة في العشر الأواخر، ثم لم يزل عليه وآله ﷺ يعتكف في العشر الأواخر»^(١).

قال العالم عليه السلام: «كانت بدر في رمضان، فلم يعتكف النبي ﷺ، فلما كان من قابل اعتكف عشرين يومًا من رمضان: عشرة لعامه، وعشرة قضاء لما فاته»^(٢).

كن صادقًا مع الله تعالى

- إذا ابتليت بكثرة الذنوب والمعاصي، فلا تسوّف في التوبة النصوح، واللجوء إلى الله تعالى، فالاعتكاف محطة من أفضل محطات التوبة، وإذا أغرقتك الذنوب، فكن على نفسك أحرص من الناصح لك، واجعل من هذا اللقاء بابًا لطلب العفو والمغفرة.

- إذا كنت تخاف على بصرك ونظرك من أي ضرر، فخف على بصيرة قلبك التي ترى الله تعالى بها من العمى، بل من أي أذى ينالها.

- إذا كنت تحرص على تلبية نداء أمك، أو أي عزيز عليك إذا ناداك خوفًا من أن تقصّر في حقّه، أو اغضابه، فأحرص - وبشدة - في احترام حقّ ضيافة من له العزة جمعاء، وتلبية نداءه وتكثيره.

انتبه أنت في بيت الله!

أن يكون الشيء لله تعالى، فهذا يعني أنه ينبوع إلهي يستمد منه الإنسان زاده في هذه الدنيا القاحلة الجرداء!، هذا إذا كان الشيء لله سبحانه وتعالى، ولكن المسجد ليس

١- وسائل الشريعة (آل البيت) - الحر العاملي - ج ١٠ ص ٥٣٤.

٢- فقه الرضا عليه السلام - علي بن بابويه - ص ١٩٠.

فقط شيئاً لله سبحانه، بل هو بيت الله تعالى كما تصفه الروايات.

• عن الإمام الصادق عليه السلام: «عليكم بإتيان المساجد، فإنها بيوت الله في الأرض، ومن أتاها متطهراً طهره الله من ذنوبه، وكتب من زواره، فأكثرها فيها من الصلاة والدعاء...»^(١).

• عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «مكتوب في التوراة أن بيوتني في الأرض المساجد، فطوبى لعبد تطهر في بيته، ثم زارني في بيتي إلا إن على المزور كرامة الزاير. وفي حديث آخر: الأبرار المشائين في الظلمات إلى المساجد بالنور الساطع يوم القيامة.»^(٢).

• رعاية حرمة المسجد، والضيافة الربانية، فعن الإمام الصادق عليه السلام: «ملعون ملعون من لم يوقر المسجد.»^(٣).

• عن أمير المؤمنين عليه السلام: «يلزم المعتكف المسجد، ويلزم ذكر الله، وتلاوة القرآن، والصلاة، ولا يتحدث بأحاديث الدنيا...»^(٤).

كمال الصيام

ممّا أوصى به مولانا الإمام الصادق (صلوات الله وسلامه عليه)، قال: «إذا صمت، فليصم سمعك، وبصرك، وشعرك، وجلدك...»، وقال عليه السلام: «لا يكون يوم صومك كيوم فطرك.»^(٥).

وبالإسناد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن الصيام ليس من الطعام والشراب وحده، إنّما للصوم شرط يحتاج أن يحفظ حتى يتم الصوم، وهو الصمت الداخل، أمّا تسمع

١- بحار الأنوار، العلامة المجلسي - ج ٨٠ ص ٣٨٤.

٢- ثواب الأعمال - الشيخ الصدوق - ص ٢٧.

٣- وسائل الشريعة (آل البيت) - الحر العاملي - ج ١٦ ص ٢٨١.

٤- دعائم الإسلام، القاضي النعمان المغربي - ج ١ ص ٢٨٧.

٥- الكافي، الشيخ الكليني - ج ٤ ص ٨٧.

قول مريم بنت عمران: ﴿... إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾^(١) يعني صمتًا، فإذا صمتم فاحفظوا أسنتكم عن الكذب، وغضوا أبصاركم، ولا تنازعوا، ولا تحاسدوا، ولا تغتابوا، ولا تماروا، ولا تكذبوا، ولا تباشروا، ولا تخالفوا، ولا تغاضبوا، ولا تسابوا، ولا تشاتموا، ولا تتابزوا، ولا تجادلوا، ولا تبادوا، ولا تظلموا، ولا تسافهوا، ولا تزاجروا، ولا تغفلوا عن ذكر الله، وعن الصلاة، وأنزمو الصمت، والسكوت، والحلم، والصبر، والصدق، ومجانبة أهل الشرِّ، واجتنبوا قول الزور، والكذب، والفراء، والخصومة، وظن السوء، والغيبة، والنميمة، وكونوا مشرفين على الآخرة منتظرين لأيامكم - أي منتظرين لظهور الإمام القائم عليه السلام -، منتظرين لما وعدكم الله، متزوِّدين للقاء الله، وعليكم السكينة، والوقار، والخشوع، والخضوع، وذل العبد الخائف من مولاه راجين خائفين راغبين راغبين، قد طهرتم القلوب من العيوب، وتقدّست سرائركم من الخب، ونظفت الجسم من القاذورات تبرأ إلى الله من عداه، وواليت الله في صومك بالصمت من جميع الجهات ممّا قد نهاك الله عنه في السرّ والعلانية، وخشيت الله حق خشيته في السرّ والعلانية، ووهبت نفسك لله في أيام صومك، وفرغت قلبك له، ونصبت قلبك له فيما أمرك ودعاك إليه، فإذا فعلت ذلك كله، فأنت صائم لله بحقيقة صومه صانع لما أمرك، وكلما نقصت منها شيئاً ممّا بينت لك، فقد نقص من صومك بمقدار ذلك - إلى أن قال: - إنَّ الصَّومَ ليس من الطَّعام والشَّرَابِ، إنَّما جعل اللهُ ذلك حجاباً ممّا سواها من الفواحش من الفعل والقول يفطر الصائم، ما أقلَّ الصَّوم، وأكثر الجوع.^(٢)

قراءة القرآن

أحرص على قراءة القرآن في الاعتكاف، وخصوصاً إذا كان في شهر رمضان، فقد ورد عن الرسول صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ تلا فيه - شهر رمضان - آية من القرآن كان له مثل أجر من

١- مريم: ٢٦.

٢- وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي - ج ١٠ ص ١٦٦.

ختم القرآن في غيره من الشهور»^(١).

الأخوة الإيمانية

- إذا كان أخٌ سبباً في إحداث ضائقة في نفسك، وشرخاً في أحاسيسك ومشاعرك، فاغتنم فرصة الاعتكاف في العفو عمَّن أساء لك من المؤمنين، وقل في هدأة الليل وسكون النفس: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾^(٢).

- أخوك أخوك، لا تقصر في قضاء حاجته، وخصوصاً إخوتك المعتكفين.

• عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «مَنْ سعى في حاجة أخيه المسلم، فاجتهد فيها فأجرى الله على يديه قضاها، كتب الله وَعَزَّزَ له حجة، وعمرة، واعتكاف شهرين في المسجد الحرام وصيامهما»^(٣).

- الاعتكاف فرصة ثمينة؛ لاكتساب الإخوان المؤمنين، فاحرص على توسيع علاقاتك الإيمانية.

• فعن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «استكثروا من الإخوان، فإن لكل مؤمن شفاعة يوم القيامة»^(٤).

• الإمام الصادق عليه السلام: «مَنْ لم يرغب في الاستكثار من الإخوان ابتلي بالخسران»^(٥).

١- الأمامي - الشيخ الصدوق - ص ١٥٥.

٢- الحشر: ١٠.

٣- وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي - ج ١٠ ص ٥٥٥.

٤- ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ١ ص ٣٩.

٥- ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ١ ص ٣٩.

مع النوافل المباركة

إذا لم تكن موفِّقًا للنوافل اليومية البالغة ٢٤ ركعة، فعلى الأقل في الأيام الثلاثة في الاعتكاف جاهد نفسك، وادعو الله تعالى؛ لكي توفِّق لها، وهي:

- نافلة الصُّبح: وهي ركعتان قبل صلاة الصُّبح.
- نافلة الظُّهر: وهي ثمان ركعات (كلُّ ركعتين بمفردهما) قبل صلاة الظُّهر.
- نافلة العصر: وهي ثمان ركعات (كلُّ ركعتين بمفردهما) قبل صلاة العصر.
- نافلة المغرب: وهي أربع ركعات بعد صلاة المغرب.
- نافلة العشاء: وهي ركعتين من جلوس بعد صلاة العشاء.
- نوافل اللّيل: وهي ثمان ركعات نافلة اللّيل، ومبدأ وقتها منتصف اللّيل على المشهور، ويستمر إلى الفجر الصّادق، والأفضل إتيانها في آخر اللّيل، وركعتا الشُّفع بعد صلاة اللّيل، وركعة الوتر بعد الشُّفع.

فن الأحسن!

- إذا أحببت المزيد من التّرقّيات والدّرجات، فعليك بتجسيد قاعدة التّكامل والرّقي «قاعدة الأحسن»: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾^(١)، وانظر إلى نفسك: هل كلما ارتقيت درجة عند ربك طمعت في الأعلى منها من خلال تقديم العمل الأحسن؟!!

افتح فن الأحسن؛ لتجمع أعلى قدر من الحسنات إذ:

١- الملوك: ٢.

- من الحسن أن تقرأ اليسير من القرآن الكريم، والأحسن منه ختمه.
- من الحسن الوضوء قبل النوم، والأحسن منه بقاءك على طهارة بشكل دائم.
- من الحسن الحفاظ على الصلاة في وقت فضيلتها، والأحسن منه أن تصليها جماعة، والأحسن في ذلك أن تصلي في الصف الأول.
- من الحسن التبسم مع إخوانك، والأحسن أن تكون ذا بشاشة وجه دائمة.
- من الحسن أن تخدم نفسك بنفسك، والأحسن منه أن تسخر نفسك لخدمة الآخرين من إخوانك.

احذر!

- احذر أن تجعل للدنيا مقاماً ووجهة إليك في محل اعتكافك.
- احذر أن تجعل للنوم طريقاً في جلّ أوقات اعتكافك وأحسنها.
- احذر الكسل والخمول في قيامك وقعودك لله تعالى.
- احذر كثرة المزاح والهزل أن ينال حرمة بيت الله، ومقام شخصك.

تنبيه

- البعض يجعل الاعتكاف فرصة للقاء بالأصدقاء والأحبة، والأنس والاجتماع بهم، والتحدث إليهم، إذ ترى البعض يحرص على الاعتكاف في مسجد ما، أو في مكان معين منه لهذا الغرض، فيكون منافياً لمقصود الاعتكاف، من التوجه لله تعالى، والخلوة به، والانقطاع عمّا سواه سبحانه.

• الأعمال الجماعية العظيمة الأثر كصلاة الجماعة تضاعف من ثوابك وأجرك عند الله تعالى، فلا تقوّت الاشتراك فيها.

• الزيادة في التعاطي مع المباحات كالإكثار من النوم، والأكل والشرب، والذي ينبغي للمعتكف أن يحرص على التقليل من الطعام والشراب ما أمكن، وأن يقتصر منه على ما يعينه على العبادة، فإن قلّة الطّعام توجب رقة القلب، وانكسار النفس، وتطرّد الكسل والخمول، ومن كثّر أكله لم يجد لذّكر الله لذة.

• عدم محافظة بعض المعتكفين على نظافة المسجد وحرمته، فينبغي على المعتكف أن يتعهد بتنظيف موضع اعتكافه بشكل دائم ومستمر.

• كونك معتكف لا يُسوّغ لك أن تكون - في المسجد لا سيما حال الصلاة - على هيئة غير لائقة كأنّ تصليّ بلباس النوم.

• إذا فررت من الدنيا وزخرفها، فلا تدخل فيما فررت منه، فتخوض في الحديث فيها، والتعلّق بها.

بين الطلوعين

• عن الإمام أبي جعفر عليه السلام: «... الأرزاق موظوفة مقسومة، ولله فضل يقسمه من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس؛ وذلك قوله: ﴿... وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ...﴾^(١)، ثم قال: وذكر الله بعد طلوع الفجر أبلغ في طلب الرزق من الضرب في الأرض»^(٢).

١- النساء: ٣٢.

٢- بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥ ص ١٤٧.

- عن الإمام علي عليه السلام: «الجلوس في المسجد بعد طلوع الفجر إلى طلوع الشمس أسرع في طلب الرزق من الضرب في الأرض». (١)

السَّحَرُ وقيام الليل

- قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ❖ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ❖ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ❖ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾. (٢)

- عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن العبد إذا تخلى بسيدته في جوف الليل المظلم، وناجاه أثبت الله النور في قلبه ثم يقول جلَّ جلاله ملائكته: «يا ملائكتي انظروا إلى عبدي، فقد تخلى بي في جوف الليل المظلم والباطلون لاهون، والغافلون نيام، اشهدوا أنني قد غفرت له». (٣)

- عن الإمام الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿... إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ...﴾ (٤)، قال: «صلاة المؤمن بالليل تذهب بما عمل من ذنب بالنهار». (٥)

صلاة الليل

- نظرًا لأهمية صلاة الليل البالغة، فقد أوجبها الله تعالى على نبيِّنا الكريم، وكان من ضمن وصايا النبي صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام أن خاطبه: «عليك بصلاة الليل، - قالها ثلاثاً - ، وصلاة الليل تزيد في الرزق، وبهاء الوجه، وتحسن الخلق». (٦)

١- جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ٥ ص ٤٣٦.

٢- الذاريات: ١٥-١٨.

٣- ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ٢ ص ١٦٥٣.

٤- هود: ١١٤.

٥- ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ٢ ص ١٦٥٥.

٦- بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٨٤ ص ١٦٢.

• عن الإمام الصادق عليه السلام: «ما من عمل حسن يعمله العبد إلا وله ثواب في القرآن إلا صلاة الليل، فإن الله لم يبين ثوابها العظيم خطرهما عنده، فقال: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ ❖ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءِ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ»^(٢).

فلا تقوتك هذه الصلاة، فإن كنت لم تصلها من قبل، فصلها في أيام الاعتكاف، وستعرف بنفسك لماذا أكدت الآيات والروايات الشريفة عليها كل هذا التأكيد، ولعلك تستمر عليها فيما بعد ولا تفارقها طيلة عمرك.^(٣)

أفضل عمل في يوم الجمعة

سئل أبو عبد الله عليه السلام عن أفضل الأعمال يوم الجمعة، قال: «الصلاة على محمد وآل محمد مائة مرة بعد العصر، وما زادت فهو أفضل».^(٤)

نوم القيلولة

يستحب نوم القيلولة، وهي النومة القصيرة في وقت الظهر، ومن فوائدها أنها تقوى جسمك على مواصلة العبادة في الليل، وتكون أكثر توجهاً في الأدعية والعبادات.

عن النبي صلى الله عليه وآله: «تعاونوا بأكل السُّحُور على صيام النهار، وبالنوم عند القيلولة على قيام الليل».^(٥)

١- السجدة: ١٦- ١٧.

٢- ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ٢ ص ١٦٥٤.

٣- كيفية صلاة الليل منكرة في كتاب مفاتيح الجنان.

٣٢- وسائل الشيعة (الإسلامية) - الحر العاملي - ج ٥ ص ٨٠.

٥- من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - ج ٢ ص ١٣٦.

تجنب النوم في هذه الأوقات

- تجنّب النَّوم أول النهار، وخصوصًا ما بين طلوع الفجر وطلوع الشَّمس.

- تجنّب النَّوم بعد العصر.

- تجنّب النَّوم بين صلاة المغرب والعشاء.

قال الإمام الباقر عليه السلام: «النَّوم أول النَّهار خرق، والقائلة نعمة، والنَّوم بعد العصر حمق، والنَّوم بين العشاءين يحرم الرُّزق»^(١).

لا تكثر من هذه الأمور

- الإمام علي عليه السلام: «كثرة الأكل والنَّوم يفسدان النَّفس، ويجلبان المضرة»^(٢).

- الإمام الصادق عليه السلام: «إنَّ الله يبيغض كثرة النَّوم، وكثرة الفراغ»^(٣).

- عن المسيح عليه السلام: «يا بني إسرائيل، لا تكثروا الأكل، فإنَّه من أكثر الأكل أكثر النَّوم، ومن أكثر النَّوم أقل الصَّلاة، ومن أقل الصَّلاة كتب من الغافلين»^(٤).

- عن الإمام الصادق عليه السلام: «ليس شيئٌ أضرَّ لقلب المؤمن من كثرة الأكل، وهي مورثة لشبثين: فسوة القلب، وهيجان الشهوة»^(٥).

١- وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي - ج ٦ ص ٥٠٣.

٢- ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ١ ص ٨٨.

٣- ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ١ ص ٢٧٤.

٣٧- ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ١ ص ٨٨.

٥- ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج ١ ص ٨٨.

هكذا ينبغي أن تخرج من الاعتكاف

«ويبدو أن الشريعة الإسلامية بعد أن ألغت فكرة الترهّب والاعتزال عن الحياة الدنيا واعتبرتها فكرة سلبية خاطئة ﴿... وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا...﴾^(١)، شرّعت الاعتكاف؛ ليكون وسيلة موقوتة، وعبادة محدودة تؤدّي بين حين وآخر؛ لتحقيق نقله إلى رحاب الله يعمق فيها الإنسان صلته برّبّه، ويتزود بما تتيح له العبادة من زاد؛ ليرجع إلى حياته الاعتيادية، وعمله اليومي وقلبه أشد ثباتاً، وإيمانه أقوى فاعليّة». ^(٢)

١- الحديد: ٢٧.

٢- الفتاوى الواضحة - للشهيد السيد محمد باقر الصدر - ص ٥٣٥.

الباب الثاني

فقه العاكفين

• كيف تتعامل مع هذا الباب:

- ١- ضع علامة على جوابك المناسب (نعم)، أو (لا).
- ٢- فإن كانت العلامة على الإجابة باللون الرصاصي **نعم**، أو **لا**، فهذا يعني أن هناك خللاً بحسب رأي بعض الفقهاء، أو كل الفقهاء، وأن عليك التأكيد من رأي الفقيه الذي تقلده من خلال مراجعة أهل العلم، وهو لا يعني بالضرورة أن عملك باطل، أو اعتكافك غير صحيح.
- تنويه: في بعض المسائل يكون الكثير من المكلفين في معرض الوقوع في الخطأ فيها؛ لذلك جعلنا لها علامة مماثلة أيضاً؛ للتنبية على ضرورة السؤال عنها، وليس لأن فيها خلل.
- ٣- وإن كانت العلامة على الإجابة البيضاء **نعم**، أو **لا**؛ فهذا يعني أننا لم نجد خللاً في عملك بحسبما بحثنا عنه من آراء الفقهاء.

• تنبيهات

١. إن ما ذكرناه في فقرات **(هل تعلم؟)**، وما أوردناه من كميّات الأعمال، وشرح الكلمات والمصطلحات إنما هو بحسب رأي بعض الفقهاء، مع الاهتمام بموافقة الاحتياط، أو قول المشهور، وليس بالضرورة أن يكون محل اتفاق لجميع الفقهاء، وقد دعت الحاجة إلى إيراده؛ لإيصال مطالب هذا الكتيب بصورة أفضل.
٢. الهدف الأساس لهذا الكتيب هو اكتشاف مواضع الخلل؛ كي نُصلحها.
٣. بَدَلْنَا ما بوسعنا؛ من أجل تسهيل العبارات، وتبسيط المطالب، ولكن - مع ذلك - ينبغي على القارئ الكريم أن يتأنّى في قراءة المسائل، فمسائل الفقه - بطبيعتها - دقيقة جداً.

الاعتكاف

هو أن يلزم الإنسان المسجد بنية التَّعبُد، فلا يخرج منه إلا في حالات ضرورية معدَّدة، ويبقى لمدة معيَّنة، مع الصَّيام نهارًا، وبشروط وأحكام معدَّدة شرعًا.

هل تعلم؟

• أن الاعتكاف مستحبُّ، وأنه يصحُّ الاعتكاف في كلِّ وقت يصحُّ فيه الصوم، وأنَّ أفضل أوقاته شهر رمضان، وأفضله العشر الأواخر منه.

• في الحديث عن رسول الله ﷺ أنه قال: «اعتكاف عشر في شهر رمضان تعدل حجتين، وعمرتين». (١)

• وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «اعتكف رسول الله ﷺ في شهر رمضان في العشر الأوَّل، ثم اعتكف في الثانية في العشر الوسطى، ثم اعتكف في الثالثة في العشر الأواخر، ثم لم يزل عليه الصلاة والسلام يعتكف في العشر الأواخر». (٢)

• أن نفس بقاءك ولبثك في المسجد هو الاعتكاف، وهو المقدار الواجب في نية الاعتكاف، ولكن ذكَّر الفقهاء أن الأحوط استحبابًا أن تضمَّ في نيتك قصد عبادة أخرى كقراءة القرآن، أو الدُّعاء، أو الاستغفار، أو غيرها، فلا تقتصر على نية التَّوَّاجد واللَّبث في المسجد.

مكان الاعتكاف

(١) هل اعتكفت في أحد الجوامع - أي المساجد الرئيِّسة التي يجتمع فيها عموم

لا [] نعم []

النَّاس -؟

١- من لا يحضره الفقيه ٢/١٨٨، الشيخ الصدوق، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة - إيران.

٢- الكافي ٤/١٧٥، الشيخ الكليني، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، الطبعة الثالثة ١٣٦٧ش، دار الكتب الإسلامية، طهران - إيران.

(٢) هل اعتكفت في جامع تقام فيه صلاة الجماعة الصحيحة - بأن يكون إمام الجماعة عادلاً مثلاً - ؟

نعم لا

(٣) هل كان اعتكافك في مسجد واحد، فلم تعتكف يوماً في مسجد معين، ثم يومين في مسجد آخر - مثلاً - ؟

نعم لا

هل تعلم؟

• أنه لا يصحُّ الاعتكاف في المساجد الصغيرة الجانبيّة، مثل مسجد المحلّة (الفريق)، أو مسجد القبيلة، أو مسجد السُّوق، أو ونحوها من المساجد التي لا تعتبر من الجوامع الرئيسيّة في المنطقة.

• أن بعض الفقهاء يفتي بأن الاعتكاف لا يصحُّ إلا في أحد المساجد الأربعة، وهي: المسجد الحرام، ومسجد النبي ﷺ، ومسجد الكوفة، ومسجد البصرة، وأنه لو أردت الاعتكاف في المسجد الجامع فإن عليك أن لا تنوي الاستحباب، بل تنوي الاعتكاف برجاء المطلوبيّة (أي تقول - مثلاً - : أعتكف في هذا المسجد الجامع رجاء أن يكون ذلك مطلوباً عند الله تعالى).

مدّة الاعتكاف

(٤) هل نويت الاعتكاف لمدة ثلاثة أيّام متواصلة - على الأقل -، أي من أذان الصبح في اليوم الأوّل، إلى أذان المغرب من اليوم الثالث، فيكون المجموع: ثلاثة أيّام نهاريًا، وليليتين؟

نعم لا

(٥) لو اعتكفت لمدة خمسة أيّام، فهل أكملت اعتكافك، بأن تعتكف اليوم السادس أيضًا، ولو زدت عليه يومين فاعتكفت لمدة ثمانية أيّام، فهل أكملتها تسعة، وهكذا كلما زدت يومين، فهل أكملتهما بثالث؟

نعم لا

هل تعلم؟

- أنه يشترط في الاعتكاف أن لا يكون أقل من ثلاثة أيام، فلو نوى الاعتكاف لمدة يوم أو يومين فقد بطل اعتكافه، وأمّا الأزيد فلا بأس به، وإن كان الزائد ليلة أو بعضها.
- أنه يجوز أن تشرع في الاعتكاف في أثناء الليلة الأولى، بل الأحوط استحباباً - كما يذكر بعض الفقهاء - أن تدخل الليلة الأولى في الاعتكاف، وتنبه من بدايتها.

النِّيَّة

(٦) هل عقدت نية الاعتكاف قربة إلى الله تعالى عند بداية شروعك في الاعتكاف - حتى لو شرعت فيه من الليل -، فلم تؤخر النية إلى ما بعد أذان الصبح من اليوم الأول؟

لا نعم

(٧) هل ترددت في نية مواصلة الاعتكاف، أو هل نويت قطعه في الأثناء؟

لا نعم

(٨) هل تجنبت العدول بالنية من اعتكاف إلى غيره، كالعدول من الاعتكاف عن نفسك إلى الاعتكاف نيابة عن غيرك، أو العكس، أو العدول من النيابة عن شخص إلى النيابة عن شخص آخر؟

لا نعم

(٩) هل تجنبت تعليق النية، فلم تعلق نية الاعتكاف على حصول أمر ما، كأن تقول مثلاً: اعتكف في هذا المسجد ثلاثة أيام متقرباً لله (تعالى) إذا رزقت مولوداً في هذه الليلة؟

لا نعم

الصَّوْمُ فِي أَيَّامِ الْعِتْكَافِ

(١٠) هل صمت في أيام الاعتكاف كلها، ولم يبطل صومك في يوم من أيامه؟

لا نعم

هل تعلم؟

• أنه لا يشترط أن يكون صومك لأجل الاعتكاف، بل يكفي أي صوم، كأن تصوم لأجل شهر رمضان، أو لأجل نذر عليك، أو قضاءً لما في ذمتك، أو نيابةً عن غيرك، أو غير ذلك من الصّوم الواجب والمستحبّ.

ما يحرم على المعتكف

(١١) ذَكَرَ الفقهاء أنه يحرم على المعتكف طيلة الاعتكاف ليلاً ونهاراً أمور، وهي:

- أ. الجماع، واللمس والتقبيل بشهوة، ولا فرق في ذلك بين الرجل والمرأة.
- ب. الاستمناء وإن كان على الوجه الحلال كالنظر إلى حليته الموجب لخروج المني.
- ج. شمُّ الطيب - وكذا التّطيبُ به، كتعطير الثياب مثلاً، كما يفتي بعض الفقهاء -، والطيب هو كلُّ مادّة لها رائحة طيبة، وتتخذ للشمِّ والتّطيب، كعطر الورد والقرنفل وغيره.
- د. التلذُّذ بشمِّ الرّياحين، والرّياحين هي كل نبات ذي رائحة طيبة، كالورد والياسمين.
- هـ. البيع والشراء، بل مطلق التّجارة مع عدم الضّرورة، ولو اضطرَّ لشراء شيءٍ كالدواء مثلاً، فيستطيع أن يوكل شخصاً؛ ليشتره له، ولا يشتره بنفسه، وإن لم يتمكّن من توكيل شخص جاز له الشراء بنفسه.
- و. المماراة: ويقصد بها هنا المجادلة والمنازعة في قضية؛ لإثبات وجهة نظر معيّنة فيها حبّاً للظهور، والفوز على الأقران سواء كانت وجهة النظر هذه صحيحة بذاتها أم لا، وسواء كانت القضية المطروحة للجدال دينيّة أم غير دينيّة.
- وأما إذا كان الجدل والنقاش بروح موضوعيّة، وبدافع إثبات الحقّ، أو حرصاً على تصحيح خطأ الآخرين، فلا ضير فيه.

فهل تجنّبت تلك الأمور في فترة الاعتكاف - سواء في النّهار أم اللّيل -؟

لا

نعم

هل تعلم؟

- أن من الاحتياطات الاستحبابي أن تجتنب جميع ما يحرم على الحاج من لبس المخيط، والصَّيد، وإزالة الشَّعر، وباقي محرَّمات الإحرام.

الخروج من المسجد

(١٢) يشترط أن لا يخرج المعتكف من المسجد إلا أن تكون هناك حاجة ضرورية شرعاً، أو عقلاً، أو عرفاً - أي في نظر أهل العقل والتَّمييز -، أو يكون ترك الخروج لها موجباً للحرَج والضرر الذي لا يتحمَّل عادة، ومن أمثلة ذلك:

✓ قضاء الحاجة من بول، أو غائط، أو للاغتسال من الجنابة، أو الاستحاضة، ونحو ذلك.

✓ الخروج؛ لأداء دَينٍ يجب عليه سداده، أو لإتيان واجب آخر متوقَّف على الخروج.
✓ الخروج لعيادة المريض، وخصوصاً إذا كان المريض ممَّن يتعلَّق بالمعتكف وتعدُّ عيادته من ضروراته الخاصَّة.

✓ لإقامة الشَّهادة - مع وجود ضرورة تحتمُّ ذلك - كأن يكون شاهداً على قضية متوقَّفة على أن يدلي بشهادته.

✓ الخروج للجناز؛ لتشيعها، والصَّلاة عليها، ودفنها، وتغسيلها، وتكفينها.

فهل تجنَّب الخروج من المسجد في غير الحالات المتقدِّمة؟

لا [] نعم []

(١٣) من الأخطاء الشائعة في الخروج من المسجد، ما يلي:

- ✗ الخروج من المسجد للوضوء الواجب - مع التَّمكُّن من الوضوء داخل المسجد -.
- ✗ التَّوقُّف للنَّظر في المرآة، وتمشيط الشَّعر - مثلاً - في المرافق خارج المسجد.
- ✗ التَّوقُّف لغسل اليدين بعد التَّخلِّي - خارج المسجد - من دون ضرورة لذلك.
- ✗ التَّوقُّف للحديث مع أحد الأصدقاء في أثناء خروجه من المسجد - من غير ضرورة لذلك -.

لا

نعم

فهل تجنَّب هذه الأمور مادمت غير مضطَّر لها؟

(١٤) هناك بعض الأمور قد اختلف الفقهاء في جوازها للمعتكف، ومنها:

- الخروج لصلاة الجمعة، أو الجماعة.
- الخروج؛ لأجل الوضوء المستحب.
- لعيادة المريض - من دون ضرورة لذلك -.
- لتشجيع المؤمن، كما لو زارك أحد المؤمنين في المسجد، فقامت معه حين انصرافه وشيَّعته الى خارج المسجد.
- لتوديع المسافر، واستقبال القادم.
- للاستحمام؛ من أجل النظافة.
- لغسل الأسنان بالمعجون.

ونحو ذلك من الأمور الراجعة شرعاً، أو عقلاً، أو عرفاً سواء كانت متعلقة بأمر الدنيا أم الآخرة، وسواء حصل ضرر بترك الخروج أم لا، فهل احتطت بتجنُّب هذه الأمور؟

لا

نعم

(١٥) لو خرجت من المسجد لضرورة - كالخروج لبيت الخلاء -، فهل راعيت أقرب الطرق للوصول إلى مقصدك، وهل تجنَّب المكث خارجاً أكثر من مقدار الضرورة، وهل

لا

نعم

تجنَّب الجلوس تحت الظلال - مع الإمكان -؟

(١٦) لو خرجت لضرورة من الضرورات التي يجوز الخروج بسببها، فهل انمحت صورة الاعتكاف - عرفاً -، كأن طالمت مدة الخروج بحيث لم تعد تُعتَبَر معتكفاً؟

لا

نعم

هل تعلم؟

- أن الخروج من المسجد في غير الحالات الجائزة يؤدي إلى بطلان الاعتكاف حتى لو كنت جاهلاً بالحكم، وأيضاً حتى لو كنت ناسياً - عند بعض الفقهاء -.

• أنه لو تمكّن المعتكف من أن يغتسل في المسجد لم يجز له الاغتسال خارجه، إذا كان الحدث لا يمنع من المكث في المسجد كمسّ الميت مثلاً، بل ذكّر الفقهاء أنه لو أجنب في المسجد - بأن احتلم، فأمنى -، وأمكنه أن يغتسل في المسجد من دون تلوّث للمسجد، ومن دون أن يبقى ويتوقّف في المسجد - حيث إنّ الجنب لا يجوز له المكث والبقاء في المسجد -، فحينئذٍ يجب عليه الاغتسال داخل المسجد، ولكن هذه الفرضية صعبة التّحقّق.

قطع الاعتكاف

(١٧) يجوز لك قطع الاعتكاف المستحب في أثناء اليومين الأوّلين، وأمّا إذا تمّ اعتكافك ليومين، فإنّه يجب عليك أن تعتكف اليوم الثالث - رغم أنّ اعتكافك مستحب -، فهل تجنّبت قطع الاعتكاف بعد أذان المغرب من اليوم الثّاني، وأكملت اعتكافك لليوم الثّالث؟

نعم لا

• تنويه: ذكّر أكثر الفقهاء: إنّه يجوز لك أن تشترط الرجوع، وقطع الاعتكاف متى تشاء، لكن يجب أن تشترط ذلك في نفس وقت عقد النّيّة - وليس قبلها، أو بعدها -، وبعض الفقهاء ذكّر: إنّ لك أن تشترط الرجوع متى ما عرض لك عارض، وليس متى شئت حتى لو لم يكن ثمّة عارض وعذر يعيق اعتكافك.

وبناء عليه، فإنّه لو اشترطت الرجوع متى تشاء - في وقت عقد النّيّة -، جاز لك قطع الاعتكاف حتى في اليوم الثّالث - لو شئت ذلك، أو فيما لو عرض لك عارض -.

بطلان الاعتكاف وقضاؤه

(١٨) لو بطل اعتكافك المستحب في اليومين الأوّلين، فلا شيء عليك، لكن لو اعتكفت يومين صحيحين، ثمّ أفسدت اليوم الثّالث من الاعتكاف - بأن خرجت من المسجد في هذا اليوم من دون ضرورة مثلاً -، فهل أتممت اعتكاف هذا اليوم، ثم قضيته، وذلك بأنّ تعتكف ثلاثة أيّام من جديد؟

نعم لا

(١٩) لو كان اعتكافك واجباً - بسبب النذر مثلاً - ، وكان محدداً بزمان معين - كما لو نذرت الاعتكاف في أيام البيض من رجب في هذا العام - ، ثم أفسدت اعتكافك بإتيان ما يبطله ، فهل قضيت الاعتكاف فيما بعد بحيث لا يؤدي التأخير في القضاء إلى أن تُعتبر متهاوناً بالواجب؟

لا نعم

النيابة في الاعتكاف

(٢٠) لو أردت الاعتكاف نيابة عن شخص ، فهل تجنبت أن تنوي النيابة عن أكثر من شخص واحد؟

لا نعم

• تنويه: يذكر الفقهاء: إنه يجوز أن تهدي ثواب الاعتكاف الى أكثر من واحد ممن تشاء من الأحياء والأموات، أما الاعتكاف بنية النيابة عن غيرك، فلا يجوز عن أكثر من واحد - كما يفتي بعض الفقهاء - .

الاعتكاف بالنذر

(٢١) لو نذرت الاعتكاف ، فهل نذرت أن تعتكف لمدة ثلاثة أيام - على الأقل - ؟

لا نعم

(٢٢) لو كنت متزووجة ، فهل استأذنت زوجك قبل أن تنذري؟

لا نعم

متفرقات

(٢٣) هل يتأذى أحد والديك - شفقة عليك -؛ بسبب اعتكافك؟

لا نعم

(٢٤) لو كنتِ حائضًا، أو نفساء، فهل تجنبتِ الاعتكاف؟

لا نعم

(٢٥) لو كنتِ متزوِّجة، فهل استأذنتِ زوجك قبل الاعتكاف؟

لا نعم

(٢٦) هل تجنبتِ الاعتكاف في العيدين - الفطر، والأضحى -؟

لا نعم

(٢٧) هل كنتِ مسافراً حين اعتكفت؟

لا نعم

(٢٨) لو كنتِ عاملاً، أو موظِّفاً، وكان الاعتكاف يتنافى مع أداء عملك ووظيفتك التي

تتقاضى الأجرة عليها، فهل استأذنتِ صاحب العمل قبل أنْ تعتكف؟

لا نعم

هل تعلم؟

- أنه لا فرق في اللَّبث في المسجد بين أنواع الكون من القيام، والجلوس، والنَّوم، والمشي، ونحو ذلك، فاللَّزم الكون فيه بأيِّ نحو كان.
- أنَّ المسافر - غير المقيم عشرة أيَّام فصاعداً - لا يصحُّ منه الاعتكاف، لأنَّه مشروط بالصوم، والمسافر لا يجوز له الصوم.
- أنه إذا باع المعتكف، أو اشترى في أيَّام اعتكافه، فقد فعل بذلك محرِّماً، فيأثم بذلك، ويبطل اعتكافه، ولكن لا يبطل بيعه وشراؤه.
- أنه يصحُّ اعتكاف الولد، أو البنت المميَّرتين - المميَّز: أي الذي يعقل، ويميَّز بين الأمور لكنَّه لم يبلغ سنَّ التَّكليف الشرعيِّ -، فلا يشترط فيه البلوغ.

خلوات العاكفين^(١)

١ - الأعمال العبادية المذكورة في هذا الباب، وما يتعلق بها، كل ذلك مأخوذ من كتاب مفاتيح الجنان للشيخ عباس القمي، واقتصرنا على إبرازها في طريقة جداول، وما شابه؛ لتناسب مع هذا الكتاب.

خلوات عبادية

فرصة للخلو مع الله تعالى

كثيراً ما نكون بين الشباب والأهل والأصدقاء وفي زحمة البرامج، وننسى الخلو مع الله تعالى، والآن لدينا هذه الفرصة الثمينة.

يقول سماحة الإمام الخامنئي (دام ظلُّه): «الاعتكاف الذي يمارسه الشباب هو في الحقيقة اختلاء بالله...، إنَّه عمل فرديٌّ أكثر منه عملاً جماعياً، إيجاد صلة بالله.

لتكن البرامج الجماعية في مراكز الاعتكاف بحيث لا تؤثر سلباً على لذَّة الاختلاء بالله، والارتباط الفردي والقلبي به.

ليُفسح القيِّمون على إدارة الاعتكاف المجال، ويُعطوا الوقت، ويدعوا هؤلاء الشباب يتلون القرآن، ونهج البلاغة، والصَّحيفة السَّجَّادِيَّة.

إنَّني أوصي بالصَّحيفة السَّجَّادِيَّة خصوصاً في أيَّام الاعتكاف هذه»^(١).

١- كلمة الإمام الخامنئي دام ظلُّه بمناسبة ١٣ رجب - ٢٠٠٨/٧/١٧ م، المصدر: دليل إدارة الاعتكاف.

مختارات من أعمال الجمعة

<p>عن أبي عبد الله <small>عليه السلام</small>: «يا أبا ن، هذه الصلوات الخمس المفروضات، من أقامهن، وحافظ على موافقتهن لقي الله يوم القيامة وله عنده عهد يدخله به الجنة، ومن لم يصلهن لمواقبتهن، فذلك إليه إن شاء غفر له، وإن شاء عذبه». ثواب الأعمال، ص ٢٨</p>	<p>أوقات الصلوات كلها</p>	<p>١. الصلاة في أول الوقت</p>
<p>عن رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small> أنه قال: «من قعد في مصلاه الذي صلى فيه الفجر، يذكر الله حتى تطلع الشمس كان له كحج بيت الله (الحرام - ك)». جامع أحاديث الشيعة، ج ٥، ص ٤٣٧</p>	<p>من صلاة الفجر إلى طلوع الشمس</p>	<p>٢. ذكر الله تعالى</p>
<p>عن الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>: «من قال بعد صلاة الفجر، وبعد صلاة الظهر: اللهم، صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم، لم يمت حتى يدرك القائم من آل محمد <small>صلى الله عليه وآله</small>. البحار، ج ٨٣، ص ٧٧</p>	<p>كل يوم بعد صلاتي الصبح والظهر</p>	<p>٣. الصلاة على النبي <small>صلى الله عليه وآله</small></p>
<p>ذكر العلامة المجلسي - نقلًا من كتاب الاختيار للسيد بن الباقي (رحمة الله عليه) - أنه قال: «كان أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> يدعو بعد ركعتي الفجر بهذا الدعاء».</p> <p>البحار، ج ٨٤، ص ٣٣٩</p>	<p>بعد صلاة الصبح</p>	<p>٤. دعاء الصباح</p>

<p>رُوي عن الإمام الصادق <small>عليه السلام</small> أنه قال: «مَنْ دعا إلى الله أربعين صباحًا بهذا العهد كان من أنصار قائمنا، فإن مات قبله أخرجته الله تعالى من قبره، وأعطاه بكل كلمة ألف حسنة، ومحي عنه ألف سيئة».</p> <p>البحار، ج ٥٣، ص ٩٥</p>	<p>صباحًا (٤٠ يومًا)</p>	<p>٥. دعاء العهد</p>
<p>روى مشايخ الحديث بإسناد معتبرة عن الإمام الصادق <small>عليه السلام</small> أنه قال: «فريضة على كل مسلم أن يقول قبل طلوع الشمس عشراً، وقبل غروبها عشراً: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يحيي ويميت، ويميت ويحيي، وهو حي لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير».</p> <p>وورد في بعض الروايات: إن ذلك يقضى قضاءً إذا ترك، فإنه لازم. مفاتيح الجنان</p>	<p>قبل طلوع الشمس</p>	<p>٦. تهليل خاص</p>
<p>نقل العلامة المجلسي <small>رحمته الله</small> عن بعض الكتب المتعبة أنه: روى محمد بن بابويه هذا التوسل عن الأئمة <small>عليهم السلام</small>، وقال: «ما توسلت لأمر من الأمور إلا ووجدت أثر الإجابة سريعاً».</p> <p>مفاتيح الجنان</p>	<p>في أي وقت</p>	<p>٧. دعاء التوسل</p>
<p>عن أبي عبد الله <small>عليه السلام</small> قال: «مَنْ تطهر، ثم أوى إلى فراشه، بات وفراشه كمسجده».</p> <p>ثواب الأعمال، ص ١٨</p>	<p>قبل النوم</p>	<p>٨. الوضوء قبل النوم</p>

أعمال الجمعة

<p>قال العلامة المجلسي <small>رحمته الله</small>: إنه أفضل الأدعية، وهو دعاء الخضر <small>عليه السلام</small>، وقد علمه أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> كميلاً، وهو من خواص أصحابه، ويدعى به في ليلة النصف من شعبان، وليلة الجمعة، ويجدي في كفاية شر الأعداء، وفي فتح باب الرزق، وفي غفران الذنوب. مفتاح الجنان</p>	<p>ليلة الجمعة</p>	<p>٩. دعاء كميل</p>
<p>عن الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>: في قول يعقوب لولده: ﴿قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي...﴾ (يوسف: ٩٨)، قال <small>عليه السلام</small>: «أخرهم إلى السحر ليلة الجمعة». الوسائل، ج ٧، ص ٣٩١ وعنه <small>عليه السلام</small>: «إن المؤمن ليدعو في الحاجة، فيؤخر الله حاجته التي سأل إلى يوم الجمعة؛ ليخصه بفضل يوم الجمعة». الوسائل، ج ٥، ص ٦٨</p>	<p>وقت السحر (ليلة الجمعة)</p>	<p>١٠. الاستغفار</p>
<p>يدعى به في الأعياد الأربعة، أي عيد الفطر، والأضحى، والغدير، ويوم الجمعة.</p>	<p>يوم الجمعة</p>	<p>١١. دعاء الندبة</p>
<p>عن الإمام الباقر <small>عليه السلام</small> قال: «ما من شيء يُعبد الله به يوم الجمعة أحب إلي من الصلاة على محمد وآل محمد». الكلية، ج ٣، ص ٤٢٩</p>	<p>يوم الجمعة</p>	<p>١٢. الصلاة على النبي <small>صلى الله عليه وآله</small></p>

<p>عن الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>: «إِنَّ لِلْجُمُعَةِ حَقًّا فَإِيَّاكَ أَنْ تَضِيعَ أَوْ تَقْصُرَ فِي شَيْءٍ مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ، وَالتَّقَرُّبِ إِلَيْهِ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَتَرْكِ الْمَحَارِمِ كُلِّهَا، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَضَاعَفُ فِيهِ الْحَسَنَاتِ، وَيَمْحُو السَّيِّئَاتِ، وَيَرْفَعُ فِيهِ الدَّرَجَاتِ، قَالَ: وَذَكَرَ أَنَّ يَوْمَهُ مِثْلَ لَيْلَتِهِ، فَإِنَّ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَحْيِيَهَا بِالدُّعَاءِ وَالصَّلَاةِ فَافْعَلْ...».</p> <p>الكافي، ج ٣، ص ٤١٤</p>	<p>ليلة الجمعة ويومه</p>	<p>١٣. الإحياء العبادي</p>
<p>نافلة الجمعة التي هي عشرون ركعة، وصفتها - على المشهور -:</p> <p>١. أَنْ يَصَلِّيَ سِتَّ رَكَعَاتٍ مِنْهَا عِنْدَ انْبِسَاطِ الشَّمْسِ.</p> <p>٢. وَسِتًّا عِنْدَ ارْتِفَاعِهَا.</p> <p>٣. وَسِتًّا قَبْلَ الزَّوَالِ.</p> <p>٤. وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الزَّوَالِ قَبْلَ الْفَرِيضَةِ.</p> <p>أَوْ أَنْ يَصَلِّيَ السَّتَّ الرُّكَعَاتِ الْأُولَى بَعْدَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ، أَوْ الظُّهْرِ عَلَى مَا هُوَ مَذْكُورٌ فِي كِتَابِ الْفُقَهَاءِ.</p>	<p>يوم الجمعة (نهارًا)</p>	<p>١٤. صلاة نافلة الجمعة</p>
<p>الشيخ عباس القمي: وهو دعاء في غاية الاعتبار وفي نسخ رواياته اختلاف، - وأنا أرويه عن مصباح الشيخ -، ويستحب الدعاء به في كل صباح ومساء، وأفضل أوقاته بعد العصر من يوم الجمعة.</p>	<p>بعد العصر من يوم الجمعة</p>	<p>١٥. دعاء العشرات</p>

<p>الشَّيْخُ عَبَّاسُ الْقَمِي: المَعْرُوفُ بِدُعَاءِ الشُّبُورِ، وَيُسْتَحَبُّ الدُّعَاءُ بِهِ فِي آخِرِ سَاعَةِ مِنْ نَهَارِ الْجُمُعَةِ، وَلَا يَخْفَى أَنَّهُ مِنْ الْأَدْعِيَةِ الْمَشهُورَةِ، وَقَدْ وَاظَبَ عَلَيْهِ أَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ السَّلْفِ</p>	<p>آخِرُ سَاعَةِ مِنْ نَهَارِ الْجُمُعَةِ</p>	<p>١٦. دعاء السمات</p>
-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-------------------------------------------------------	----------------------------

خلوات شهر رجب

عن الإمام الصادق (صلوات الله وسلامه عليه)، قال: قال رسول الله ﷺ: رجب شهر الاستغفار لأمتي، فأكثرُوا فيه الاستغفار، فإنه غفورٌ رحيم، ويسمى الرّجب الأصبُّ، لأنَّ الرّحمة على أمتي تصبُّ صبًّا فيه^(١)، فاستكثروا من قول: (أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، وَأَسْأَلُهُ التَّوْبَةَ).

وروى ابن بابويه بسند معتبر عن سالم قال: دخلت على الإمام الصادق عليه السلام في رجب وقد بقيت منه أيام، فلما نظر إليّ، قال لي: يا سالم، هل صمت في هذا الشهر شيئاً؟

قلت: لا، والله يا بن رسول الله!

فقال لي: فقد فاتك من الثواب ما لم يعلم مبلغه إلا الله وَعَلَّيْكَ، إنَّ هذا شهر قد فضّله الله، وعظّم حرّمته، وأوجب الصّائمين فيه كرامته.

فقلت له: يا بن رسول الله، فإن صمت ممّا بقي منه شيئاً، هل أنال فوزاً ببعض ثواب الصّائمين فيه؟

فقال: يا سالم، من صام يوماً من آخر هذا الشهر كان ذلك أمناً من شدّة سكرات الموت، وأمناً له من هول المطّلع، وعذاب القبر، ومن صام يومين من آخر هذا الشهر كان له بذلك جوازاً على الصّراط، ومن صام ثلاثة أيام من آخر هذا الشهر أمن يوم الفرع الأكبر من أهواله وشدائده، وأعطى براءة من النار.^(٢)

١- بحار الأنوار ٣٩/٩٤، العلامة المجلسي، تحقيق: السيد إبراهيم الميانجي، ومحمد الباقر البهبودي، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

٢- بحار الأنوار ٣٢/٩٤، العلامة المجلسي، تحقيق: السيد إبراهيم الميانجي، ومحمد الباقر البهبودي، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

مختارات من أعمال رجب

<p>عن رسول الله ﷺ: «رجب شهر الاستغفار لأمتي، أكثروا فيه من الاستغفار، فإنه غفور رحيم».</p> <p>الوسائل، ج ١٠، ص ٥١٢</p>	<p>كل وقت</p>	<p>١. الاستغفار</p>
<p>وقال العلامة المجلسي رحمه الله: أيضًا من المأثور قول: «لا إله إلا الله»، في كل ليلة من هذا الشهر ألف مرة.</p> <p>مفاتيح الجنان</p>	<p>كل ليلة</p>	<p>٢. التَّهْلِيل</p>
<p>ويسمى - أي النُّصْف من رجب - بالغفيلة؛ لغفلة عامة النَّاس عن فضله.</p>	<p>يوم ١٥</p>	<p>٣. زيارة الإمام الحسين عليه السلام</p>
<p>أَنْ تَصَلِّيَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنَ اللَّيَالِي الْبَيْضِ مِنْ هَذِهِ الْأَشْهُرِ الثَّلَاثَةِ: (رجب، وشعبان، ورمضان):</p> <p>١. اللَّيْلَةُ الثَّلَاثَةُ عَشْرَةَ: صلاة ركعتين، يقرأ في كلِّ ركعة فاتحة الكتاب مرة، وسورة يس، وتبارك الملك، والتَّوْحِيد.</p> <p>٢. اللَّيْلَةُ الرَّابِعَةُ عَشْرَةَ: يُصَلِّي مِثْلَهَا أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ بِسَلَامَيْنِ فِي كُلِّ رَكَعَتَيْنِ.</p> <p>٣. اللَّيْلَةُ الْخَامِسَةُ عَشْرَةَ: صلاة ستِّ رَكَعَاتٍ مِثْلَهَا يَسَلِّمُ بَيْنَ كُلِّ رَكَعَتَيْنِ مِنْهَا.</p> <p>فعن الإمام الصادق عليه السلام أنه من فعل ذلك حاز فضل هذه الأشهر الثلاثة، وغُفِرَ له كلُّ ذَنْبٍ سِوَى شَرْكَ.</p> <p>مفاتيح الجنان</p>	<p>ليلة</p> <p>١٣،</p> <p>١٤،</p> <p>١٥</p>	<p>٤. صلاة نيالي البيض</p>

<p>عن الإمام أبي جعفر الجواد <small>عليه السلام</small> قال: «إنَّ في رجب ليلة هي خير للنَّاس ممَّا طلعت عليه الشَّمس، وهي ليلة سبع وعشرين منه، نُبِّئَ رسول الله <small>صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ</small> في صبيحتها، وأنَّ للعامل فيها - أصلحك الله - من شيعتنا مثل أجر عمل ستِّين سنة.</p> <p>قيل: وما العمل فيها؟</p> <p>قال: إذا صلَّيت العشاء الآخرة، وأخذت مضجعتك، ثمَّ استيقظت أيَّ ساعة من ساعات الليل كانت - قبل زواله أو بعده -، صلَّيت اثني عشر ركعة...».</p> <p>إقبال الأعمال، ج ٣، ص ٢٦٦</p> <p>(كيفية الصَّلَاة المذكورة في مفاتيح الجنان)</p>	<p>ليلة ٢٧</p>	<p>٥. صلاة ليلة المبعث</p>
<p>زيارة أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>، يقول الشيخ القمي: «وهي أفضل أعمال هذه الليلة».</p>	<p>ليلة ٢٧</p>	<p>٦. زيارة خاصَّة</p>
<p>زيارة النَّبِيِّ <small>صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ</small>، وزيارة أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>.</p>	<p>يوم ٢٧</p>	<p>٧. زيارة خاصَّة</p>
<p>الإكثار من الصَّلَاة على محمد وآل محمد</p>	<p>يوم ٢٧</p>	<p>٨. الصَّلَاة على النَّبِيِّ <small>صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ</small></p>

خلوات شعبان

كان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يصوم هذا الشهر، ويوصل صيامه بشهر رمضان، فقد روى الشيخ عن صفوان الجمال، قال: قال لي الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ: «حُتَّ مَنْ فِي نَاحِيَتِكَ عَلَى صَوْمِ شَعْبَانَ».

فقلت: جعلت فداك، ترى فيه شيئاً؟!

فقال: نعم، إن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كان إذا رأى هلال شعبان أمر منادياً ينادي في المدينة: يا أهل يثرب، إنني رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إليكم، ألا إن شعبان شهري، فرحم الله من أعانني على شهري.

ثم قال: إن أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ كان يقول: ما فاتني صوم شعبان منذ سمعت منادي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ينادي في شعبان، ولن يفوتني أيام حياتي صوم شعبان إن شاء الله تعالى.

ثم كان عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول: صوم شهرين متتابعين توبة من الله». (1)

مختارات من أعمال شعبان

<p>سُئِلَ الإمامُ الصَّادِقُ <small>عَلَيْهِ السَّلَامُ</small>: «ما أفضل ما يفعل فيه؟» قال: الصَّدقة، والاستغفار، وَمَنْ تصدَّق بصدقة في شعبان رَباها اللهُ تعالى كما يُرى أحدكم فصيلة حتى يوافي يوم القيامة وقد صار مثل أحد». الوسائل، ج ١٠، ص ٥١١</p>	<p>شهر شعبان كله</p>	<p>١. الصَّدقة والاستغفار</p>
<p>عن النَّبِيِّ <small>صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ</small>: «مَنْ قال في شعبان ألف مرَّة: لا إله إلا اللهُ، ولا نَعْبُدُ إلاَّ إِيَّاهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ»، كتب اللهُ له عبادة ألف سنة». الوسائل، ج ٧، ص ٣٨٠</p>	<p>غير محدد بوقت</p>	<p>٢. تهليل خاص</p>
<p>وفي النَّبَوِيِّ: «مَنْ صام يوم الاثنين والخميس من شعبان قضى اللهُ له عشرين حاجة من حوائج الدُّنيا، وعشرين حاجة من حوائج الآخرة». الوسائل، ج ١٠، ص ٤٩٣</p>	<p>الاثنين والخميس</p>	<p>٣. صوم خاص</p>
<p>الإكثار في هذا الشهر من الصَّلَاة على محمد وآله.</p>	<p>كل وقت</p>	<p>٤. الصَّلَاة على النَّبِيِّ <small>صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ</small></p>
<p>تقدّم ذكرها في أعمال شهر رجب.</p>	<p>ليلة ١٢، ١٤، ١٥</p>	<p>٥. صلاة ليالي البيض</p>

سئل الإمام الباقر عليه السلام عن فضل ليلة النصف من شعبان، فقال: «هي أفضل ليلة بعد ليلة القدر، فيها يمنح الله العباد فضله، ويغفر لهم بمنه، فاجتهدوا في القرية إلى الله تعالى فيها، فإنها ليلة آلي الله وكتبت على نفسه لا يرد سائلاً فيها ما لم يسأل الله معصية، وإنها الليلة التي جعلها الله لنا أهل البيت بإزاء ما جعل ليلة القدر لنبينا صلى الله عليه وآله، فاجتهدوا في الدعاء والتسأء على الله، فإنه من سبَّح الله تعالى فيها مائة مرّة، وحمده مائة مرّة، وكبَّره مائة مرّة، غفر الله له ما سلف من معاصيه، وقضى له حوائج الدنيا والآخرة ما التمسه وما علم حاجته إليه، وإن لم يلتمسه منة وتفضلاً على عباده». مصباح المتهد، ص ٨٣١

ينبغي إحيائها بالصلاة، والدعاء، والاستغفار كما كان يصنع الإمام زين العابدين عليه السلام.

وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أحيأ ليلة العيد، وليلة النصف من شعبان لم يموت قلبه يوم تموت القلوب».

ثواب الأعمال، ص ٧٧

ليلة ١٥

٦. الإحياء
(إحيائها
بالصلاة
والدعاء
والاستغفار)

اعلم أنه قد وردت أحاديث كثيرة في فضل زيارته في النصف من شعبان - وهي أفضل أعمال هذه الليلة - ويكفيها فضلاً أنها رُويت بعدة أسناد معتبرة عن الإمام زين العابدين، وعن الإمام جعفر الصادق عليه السلام (مفاتيح الجنان)، قال: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَصَافِحَهُ مِائَةَ أَلْفِ نَبِيٍّ وَأَرْبَعَةَ وَعِشْرُونَ أَلْفِ نَبِيٍّ، فَلْيَزِرِ الْحُسَيْنَ عليه السلام لَيْلَةَ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ وَأَرْوَاحَ النَّبِيِّينَ عليهم السلام يَسْتَأْذِنُونَ اللَّهَ فِي زِيَارَتِهِ، فَيَأْذِنُ لَهُمْ، فَطُوبَى لِمَنْ صَافَحَهُمْ وَصَافَحُوهُ، مِنْهُمْ خَمْسَةَ أَوْلَادٍ الْعِزْمِ مِنَ الْمُرْسَلِينَ: نُوحٌ، وَإِبْرَاهِيمُ، وَمُوسَى، وَعِيسَى، وَمُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ)».

إقبال الأعمال، ج ٣، ص ٣٣٩

وأقل ما يزار به عليه السلام أن يصعد الزائر سطحاً مرتفعاً، فينظر يمناً ويسرة، ثم يرفع رأسه إلى السماء، فيزوره عليه السلام بهذه الكلمات: (السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ)، ويرجى لمن زار الحسين عليه السلام حيثما كان بهذه الزيارة أن يكتب له أجر حجة وعمرة.

مفاتيح الجنان،

ليلة ١٥

٧. زيارة الإمام
الحسين عليه السلام

<p>قال العلامة المجلسي <small>رحمته الله</small>: إنه أفضل الأدعية، وهو دعاء الخضر <small>عليه السلام</small>، وقد علمه أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> كميلًا، وهو من خواص أصحابه، ويدعى به في ليلة النصف من شعبان، وليلة الجمعة، ويجدي في كفاية شر الأعداء، وفي فتح باب الرزق، وفي غفران الذنوب.</p> <p>مفاتيح الجنان</p>	<p>ليلة ١٥</p>	<p>٨. دعاء كميل</p>
<p>عن إبراهيم بن أبي البلاد، قال: قلت لأبي الحسن <small>عليه السلام</small>: أي شيء لمن صلى صلاة جعفر؟</p> <p>قال: «لو كان عليه مثل رمل عالج، وزيد البحر ذنوبًا لغفرها الله له».</p> <p>قلت: هذه لنا؟</p> <p>قال: «فلمن هي؟، ألا لكم خاصة».</p> <p>ثواب الأعمال، ص ٤٠</p>	<p>ليلة ١٥</p>	<p>٩. صلاة التسبيح (صلاة جعفر الطيار)</p>
<p>عن الإمام الصادق (صلوات الله وسلامه عليه)، قال: «من صام ثلاثة أيام من آخر شعبان، ووصلها بشهر رمضان كتب الله تعالى له صيام شهرين متتابعين».</p> <p>الوسائل، ج ١٠، ص ٤٩٨</p>	<p>ثلاثة أيام آخر الشهر</p>	<p>١٠. الصيام</p>

وعن أبي الصلت الهروي، قال: دخلت على الإمام الرضا عليه السلام في آخر جمعة من شعبان، فقال لي: «يا أبا الصلت، إنَّ شعبان قد مضى أكثره، وهذا آخر جمعة منه، فتدارك فيما بقى تقصيرك فيما مضى منه، وعليك بالإقبال على ما يعينك، وأكثر من الدعاء والاستغفار، وتلاوة القرآن، وتب إلى الله من ذنوبك؛ ليقبل شهر رمضان إليك وأنت مخلص لله وَعَلَىٰ، ولا تدعن أمانة في عنقك إلا أديتها، ولا في قلبك حقداً على مؤمن إلا نزعته، ولا ذنباً أنت مرتكبه إلا أقلعت عنه، واتَّقِ الله، وتوكل عليه في سرائرك، وعلائيتك».

الوسائل، ج ١٠، ص ٣٠١

آخر جمعة

١١. تدارك
التقصير

خلوات شهر رمضان المبارك

شهر رمضان هو شهر الله رب العالمين، وهو أشرف الشهور، شهر تفتح فيه أبواب السماء، وأبواب الجنان، وأبواب الرحمة، ويغلق فيه أبواب جهنم، وفي هذا الشهر ليلة تكون عبادة الله فيها خيرًا من عبادته في ألف شهر، فانتبه فيه لنفسك، وتبصر كيف تقضى فيه ليلك ونهارك، وكيف تصون جوارحك وأعضاءك عن معاصي ربك.

وأيّاك وأن تكون في ليلتك من النائمين، وفي نهارك من الغافلين عن ذكر ربك، ففي الحديث: «إن لله تعالى في آخر كل يوم من شهر رمضان عن الإفطار ألف ألف عتيق من النار، فإذا كانت ليلة الجمعة ويوم الجمعة أعتق في كل ساعة منهما ألف ألف عتيق من النار، وكلهم قد استوجبوا العذاب، فإذا كان في آخر يوم من شهر رمضان أعتق الله في ذلك اليوم بعدد ما أعتق من أول الشهر إلى آخره»^(١)

فأيّاك يا أيها العزيز، أن ينقضي عنك شهر رمضان وقد بقى عليك ذنب من الذنوب، وأيّاك أن تعد من المذنبين المحرومين من الاستغفار والدعاء، فعن الإمام الصادق عليه السلام أنه: «من لم يغفر له في شهر رمضان لم يغفر له إلى قابل إلا أن يشهد عرفة»^(٢)

وعن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عليه السلام قال: «قال النبي ﷺ لجابر بن عبد الله: يا جابر، هذا شهر رمضان، من صام نهاره، وقام وردًا من ليله، وعفّ بطنه، وفرّجه، وكفّ لسانه، خرج من ذنوبه كخروجه من الشهر».

فقال جابر: يا رسول الله: ما أحسن هذا الحديث!

فقال رسول الله ﷺ: يا جابر، وما أشدّ هذه الشروط!^(٣)

١- إقبال الأعمال - السيد ابن طاووس - ج ١ ص ٢٤.

٢- الكافي - الشيخ الكليني - ج ٤ ص ٨٧.

مختارات من أعمال شهر رمضان المبارك

العمل	الوقت	الفضيلة
١. الإفطار	بعد صلاة العشاء	يستحبُّ تأخيرهُ عن صلاة العشاء، إلا إذا غلب عليه الضَّعف، أو كان له قوم ينتظرونه.
٢. صلاة ركعتين	كل ليلة	يستحبُّ في كلِّ ليلة من ليالي شهر رمضان المبارك صلاة ركعتين تقرأ في كلِّ ركعة الحمد، والتَّوحيد ثلاث مرَّات، فإذا سلَّمت تقول: «سُبْحَانَ مَنْ هُوَ حَفِيظٌ لَا يَغْلُ، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ رَحِيمٌ لَا يَعْجَلُ، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ قَائِمٌ لَا يَسْهُو، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ دَائِمٌ لَا يَلْهُو». ثمَّ تسبِّح بالتَّسبيحات الأربع سبع مرَّات. ثمَّ تقول: «سُبْحَانَكَ سُبْحَانَكَ سُبْحَانَكَ، يَا عَظِيمُ، اغْفِرْ لِي الذَّنْبَ الْعَظِيمَ». ثمَّ تصلي على النبي ﷺ وآله عَلَيْهِ السَّلَامُ عشر مرَّات. من صلَّى هذه الصَّلَاة غفر الله له سبعين ألف سيئة.
٢. وجبة السَّحور	ليلة الصيام	يستحبُّ أَنْ يتسحَّر، فلا يدع السَّحور، فعن رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَمَلَائِكَتُهُ يَصَلُّونَ عَلَى الْمُسْتَغْفِرِينَ وَالْمُسْتَسَحِّرِينَ بِالْأَسْحَارِ، فَلْيَتَسَحَّرْ أَحَدُكُمْ وَلَوْ بِشَرْبَةِ مِنْ مَاءٍ، وَأَفْضَلُ السَّحُورِ السُّوْبِقُ وَالتَّمْرُ». إقبال الأعمال، ج ١، ص ١٨٥

<p>أَنْ يقرأ عند السُّحُور سورة إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ.</p> <p>ففي الحديث عن أبي عبد الله <small>عليه السلام</small>: «ما من مؤمن صام، فقرأ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (القدر: ١)، عند سحوره، وعند إفطاره إلا كان فيما بينهما كالمشحط بدمه في سبيل الله».</p> <p>إقبال الأعمال، ج ١ ص ١٨٦</p>	<p>عند السُّحُور</p>	<p>٤. سورة: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ (القدر: ١)</p>
<p>رُوي عن الإمام الرُّضا (صلوات الله وسلامه عليه) أنه قال: «هودعاء أبي جعفر <small>عليه السلام</small> بالأسحار في شهر رمضان».</p> <p>بحار الأنوار، ج ٩٥، ص ٩٤</p> <p>يقول السيّد ابن طاووس: «وجدناه في أدعية كل يوم من شهر رمضان بإسناد وترغيب عظيم الشأن، يذكر فيه أنه من أسرار الدعوات، ومضمون الإجابات».</p> <p>إقبال الأعمال، ج ١، ص ٢١٨</p>	<p>وقت السُّحُور</p>	<p>٥. دعاء السُّحُور (اللَّهُمَّ، إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ بَهَائِكَ ...)</p>
<p>روى أبو حمزة الثمالي <small>عليه السلام</small> قال: «كان زين العابدين <small>عليه السلام</small> يصلّي عامّة الليل في شهر رمضان، فإذا كان السُّحُور دعا بهذا الدُّعاء».</p> <p>مصباح المتهجد، ص ٥٨٢</p>	<p>كل ليلة</p>	<p>٦. دعاء أبي حمزة الثمالي</p>
<p>قال الشَّيخ المفيد في المقنعة: «ومن سننه الصَّلَاة على رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small> في كل يوم مائة مرة، وما زاد ذلك فهو أفضل».</p> <p>المقنعة، ص ٣١٣</p>	<p>كل يوم</p>	<p>٧. الصَّلَاة على النَّبِيِّ <small>صلى الله عليه وآله</small> وآلِهِ <small>عليهم السلام</small> ١٠٠ مرّة</p>

<p>الصَّلَاةُ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ: فِي كُلِّ رَكْعَةٍ الْحَمْدُ مَرَّةً، وَالتَّوْحِيدُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً.</p>	<p>ليلة ١٣، ١٤</p>	<p>٨. صلاة خاصّة</p>
<p>ذَكَرَ الْكُفْعَمِيُّ هَذَا الدُّعَاءَ فِي كِتَابِيهِ الْبَلَدِ الْأَمِينِ، وَالْمَصْبَاحِ، وَأَشَارَ فِي الْهَامِشِ إِلَى مَا لَهُ مِنَ الْفَضْلِ، وَمِنْ جُمَلَتِهَا: إِنَّ مَنْ دَعَا بِهِ فِي الْأَيَّامِ الْبَيْضِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ وَلَوْ كَانَتْ عَدَدَ قَطْرِ الْمَطَرِ، وَوَرَقِ الشَّجَرِ، وَزَمَلِ، الْبَرِّ.</p> <p>وَيَجْدَى فِي شِفَاءِ الْمَرِيضِ، وَقَضَاءِ الدَّيْنِ، وَالغِنَى عَنِ الْفَقْرِ، وَيَفْرُجُ الْغَمَّ، وَيَكْشِفُ الْكَرْبَ.</p>	<p>ليالي البيض ١٣ ١٤ ١٥</p>	<p>٩. دعاء المجير</p>
<p>زيارة الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>.</p>	<p>ليلة ١٥</p>	<p>١٠. زيارة</p>
<p>الشَّيْخُ الْقَمِي: «فَإِنَّ هَذَا الْيَوْمَ يَوْمَ شَرِيفٍ جَدًّا، وَلِلصَّدَقَةِ وَالْبِرِّ فِيهِ فَضْلٌ كَثِيرٌ».</p>	<p>يوم ١٥</p>	<p>١١. الصَّدَقَةُ وَالْبَرُّ</p>
<p>الشَّيْخُ الْقَمِي: «وَلَيْلَةُ الْقَدْرِ هِيَ لَيْلَةٌ لَا يَضَاهِيهَا فِي الْفَضْلِ سِوَاهَا مِنَ اللَّيَالِي، وَالْعَمَلُ فِيهَا خَيْرٌ مِنْ عَمَلِ أَلْفِ شَهْرٍ، وَفِيهَا يَقْدَرُ شُؤُونَ السَّنَةِ، وَفِيهَا تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ الْأَعْظَمُ بِإِذْنِ اللَّهِ، فَتَمْضِي إِلَى إِمَامِ الْعَصْرِ <small>عليه السلام</small>، وَتَتَشَرَّفُ بِالْحُضُورِ لَدَيْهِ، فَتَعْرُضُ عَلَيْهِ مَا قَدَرَ لِكُلِّ أَحَدٍ مِنَ الْمُقَدَّرَاتِ».</p> <p>مفاتيح الجنان</p>	<p>ليالي ١٩ ٢١ ٢٣</p>	<p>١٢. أعمال ليالي القدر</p>

<p>روي عن الإمام محمد التقي <small>عليه السلام</small> قال: «مَنْ زار الحسين <small>عليه السلام</small> ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان وهي الليلة التي يرجى أَنْ تكون ليلة القدر، وفيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ، صَافِحَهُ رُوحُ أَرْبَعَةِ وَعَشْرِينَ أَلْفَ مَلَكٍ وَنَبِيِّ كُلِّهِمْ يَسْتَأْذِنُ اللَّهَ فِي زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ <small>عليه السلام</small> فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ».</p> <p>إقبال الأعمال، ج ١، ص ٢٨٣</p> <p>وفي حديثٍ معتبرٍ آخرٍ عن الإمام الصادق <small>عليه السلام</small>: «إِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ... نَادَى مَنْادٍ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ: أَنْ اللَّهَ وَكَوَلَّ قَدْ غُضِرَ مَنْ أَتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ <small>عليه السلام</small>».</p> <p>إقبال الأعمال، ج ١، ص ٢٨٤</p>	<p>ليلة ٢٣</p>	<p>١٣. زيارة الإمام الحسين <small>عليه السلام</small></p>
<p>قراءة سور الأنعام، والكهف، ويس، ومائة مرة: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ.</p>	<p>ليلة ٢٧</p>	<p>١٤. عمل خاص</p>
<p>زيارة الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>.</p>	<p>ليلة ٢٧</p>	<p>١٥. زيارة</p>
<p>نقل الشيخ القمي (منازل الآخرة والمطالب الفاخرة، ص ١٩٩)، أنه:</p> <p>١. مَنْ دَعَا بِهِ بِنَبِيَّةٍ خَالِصَةٍ فِي أَوَّلِ شَهْرِ رَمَضَانَ رَزَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَيْلَةَ الْقَدْرِ، وَخَلَقَ لَهُ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلِكٍ يَسْبِحُونَ اللَّهَ وَيُقَدِّسُونَهُ، وَجَعَلَ ثَوَابَهُمْ لَهُ.</p> <p>٢. وَمَنْ دَعَا بِهِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ، وَأَوْجِبَ لَهُ الْجَنَّةَ، وَوَكَّلَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مَلَكَ يَحْفَظَانَهُ مِنَ الْمَعَاصِي، وَكَانَ فِي أَمَانِ اللَّهِ طَوْلَ حَيَاتِهِ.</p>	<p>أوّل الشهر + ٣ مرّات خلال الشهر</p>	<p>١٦. دعاء الجوشن الكبير</p>

واحة التائبين

مما كتبه الإمام الخميني (قدس الله نفسه الزكية) في كتابه (الأربعون حديثاً) (١):

التوبة النصوم

عن أبي عبد الله (عليه السلام): «إذا تاب العبد توبة نصوحة أحبَّه الله، فستر عليه في الدنيا والآخرة.

فقلت: وكيف يستر عليه؟

قال: يُنسى ملكيه ما كتب عليه من الذنوب، ثم يوحى إلى جوارحه: اکتمي عليه ذنوبه، ويوحى إلى بقاع الأرض: اکتمي عليه ما كان يعمل عليك من الذنوب، فيلقى الله حين يلقاه وليس شئ يشهد عليه بشئ من الذنوب» (٢).

حقيقة التوبة

اعلم أنَّ التوبة من المنازل المهمة الصعبة، وهي عبارة عن الرجوع من عالم المادة إلى روحانية النفس، بعد أن حُجبت هذه الروحانية، ونور الفطرة بغشاوات ظلامانية من جراء الذنوب والمعاصي.

تفصيل الحقيقة

وتفصيل هذا الإجمال بإيجاز هو: إنَّ النفس في بدء فطرتها خالية من كل أنواع الكمال والجمال والنور والبهجة، كما أنَّها تكون خالية - أيضاً - من أضداد هذه الصفات،

١- الفقرات في (واحة التائبين) كلها مقتبسة من كتاب: الأربعون حديثاً للإمام الخميني (عليه السلام)، ص ٤٩.

٢- أصول الكافي، المجلد الثاني، كتاب الإيمان والكفر، باب التوبة، ح ١.

فكأنَّ النَّفسَ صفحةٌ نقيَّةٌ من كلِّ رسمٍ ونقشٍ، لا توجد فيها الكمالات الروحيَّة، ولا تتصف بالنعوت المضادة لها.

ولكن قد أودع فيها نور الاستعداد والأهلية؛ لنيل أي مقام رفيع أو ضيع، وأنشأت فطرتها على الاستقامة، وعجنت طينتها بالأنوار الذاتية.

وعندما تجترح سيئة، تحصل في القلب ظلمة وسواد، وكلما ازدادت المعاصي تضاعفت الظلمة والسواد، إلى أن يغشى الظلام والسواد القلب كله، وينطفئ نور الفطرة، ويبلغ مرتبة الشقاء الأبدى.

فإذا انتبه الإنسان قبل أن يستوعب الظلام القلب كله، ثم اجتاز منزل اليقظة، ودخل على منزل التوبة، واستوفى حظوظ هذا المنزل حسب الشرائط - التي سنأتي على ذكرها إجمالاً في هذه الصفحات - زالت الحالات الظلمانيَّة، والكدورات الطبيعيَّة، وعاد إلى الحالة الفطريَّة النوريَّة الأصليَّة والروحانيَّة الذاتية وكأنها تنقلب - النفس - إلى صفحة خالية من جميع الكمالات وأضدادها، كما ورد في الحديث الشريف المشهور: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له»^(١).

فتبين أن حقيقة التوبة هي الرجوع من عالم الطبيعة، وأثارها، ومضاعفاتها إلى عالم الروحانيَّة والفطرة.^(٢)

احذر وتنبه!

على سالك طريق الهداية والنَّجاة، الانتباه إلى نقطة مهمَّة: هي أن التوفيق إلى التوبة الصَّحيحة الكاملة مع توفير شرائطها - التي سنذكرها - من الأمور الصَّعبة، وقليلًا ما يستطيع الإنسان أن يصل إلى هذا المقصد.

١- أصول الكافي، كتاب الإيمان والكفر، باب التوبة، ح ١٠.

٢- الأربعون حديثاً، ٢٥٨.

بل إنَّ اِقْتِرَافَ الذُّنُوبِ - وَخَاصَّةً المَعَاصِي الكَبِيرَةَ - يَجْعَلُ الإنسانَ غَافِلاً عَن ذِكْرِ التَّوْبَةِ نَهائِيًّا، وَإِذَا مَا أَثْمَرَتْ وَقَوِيَتْ شَجَرَةُ المَعَاصِي فِي مَزْرَعَةِ قَلْبِ الإنسانِ، وَتَحَكَّمَتْ جُذُورُهَا، سَتَكُونُ لَهَا نَتَائِجٌ وَخِيمَةٌ، مِنْهَا: حُتُّ الإنسانِ عَلَى الانْصِرَافِ كَلِيًّا عَنِ التَّفْكِيرِ فِي التَّوْبَةِ، وَإِذَا تَذَكَّرَهَا أَحْيَانًا تَكَاسَلٌ فِي إِجْرَائِهَا وَأَجْلَها، وَقَالَ: اليَوْمَ، أَوْ غَدًا، وَهَذَا الشَّهْرَ، أَوْ الشَّهْرَ المَقْبِلَ، وَيَخاطِبُ نَفْسَهُ قَائِلًا: إِنِّي أَتُوبُ آخِرَ العَمْرِ، وَأَيَّامَ الشَّيْخُوخَةِ تَوْبَةٌ صَحيحة!!

وَإِنَّهُ يَغْفُلُ عَن أَنَّ هَذَا مَكْرٌ مَعَ اللَّهِ ﴿... وَاللَّهُ خَيْرٌ المَأْكِرِينَ﴾^(١).

لَا يَتَوَقَّعُ الإنسانُ أَنَّهُ بَعْدَ أَنْ تَقْوَى جُذُورُ الذُّنُوبِ فِي نَفْسِهِ، يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتُوبَ، أَوْ يَقُومَ بِتَوْفِيرِ شُرُوطِ التَّوْبَةِ.

ربيع التوبة

إِنَّ أَفْضَلَ أَيَّامِ التَّوْبَةِ وَرَبِيعُهَا هِيَ فِتْرَةُ أَيَّامِ الشَّبَابِ؛ لِأَنَّ الذُّنُوبَ أَقْلَ، وَشَوَائِبَ القَلْبِ وَظِلْمَاتِ الباطِلِ أَخْفَ، وَشُرُوطَ التَّوْبَةِ أَسهَلُ وَأيسرَ.

وَقَدْ يَكْثُرُ فِي سَنِّ الشَّيْخُوخَةِ حَرَصُ الإنسانِ وَطَمَعُهُ وَحِبُّهُ لِلْمَالِ، وَيَزْدَادُ طَوِيلَ أَمَلِهِ، وَقَدْ أَثْبَتَتِ التَّجْرِبَةُ ذَلِكَ، وَالحَدِيثُ النَّبَوِيُّ الشَّرِيفُ أَفْضَلُ شَاهِدٍ عَلَى هَذِهِ المَقُولَةِ.

ما هو الضمان؟!

وَإِذَا افْتَرَضْنَا أَنَّ الإنسانَ يَسْتَطِيعُ القِيَامَ بِهَذَا العَمَلِ (التَّوْبَةِ) فِي سَنِّ الشَّيْخُوخَةِ، فَمَا هُوَ الضَّمَانُ لِلوُصُولِ إِلَى سَنِّ الشَّيْخُوخَةِ، وَعَدَمِ إِدْرَاكِهِ الأَجْلِ المَحْتَمِ أَيَّامَ الشَّبَابِ عَلَى حِينِ غُرَّةٍ، وَهُوَ مَشْغُولٌ بِالذُّنُوبِ وَالعَصِيانِ؟

١- سورة آل عمران: آية ٥٤.

إنَّ انخفاض عدد المسنين، دليل على أنَّ الموت أقرب إلى الشَّبَاب منه إلى الشيخ.

إنَّنا في المدينة التي تحتوي على خمسين ألف نسمة لم نجد خمسين شيخًا يناهز عمر كل منهم ثمانين عامًا!

لا تمكر على الله!

فيا أيُّها العزيز، كنَّ على حذر من مكائد الشيطان، ولا تمكر على الله، ولا تحتل عليه بأنَّ تقول: أعيش خمسين عامًا، أو أكثر مع الأهواء، ثم أستغفر ربِّي لدى الموت، وأستدرك الماضي، لأنَّ هذه أفكار واهية.

هل تضمن التوبة قبل الموت؟!

إذا سمعت، أو علمت من الحديث الشَّريف أنَّ الله سبحانه وتعالى قد تفضَّل على هذه الأُمَّة بتقبل توبتهم قبل مشاهدة آثار الموت، أو عند الموت فذلك صحيح، ولكن هيهات أنَّ تتحقَّق التَّوبة من الإنسان في ذلك الوقت!

هل تظنُّ أنَّ التَّوبة مجرد كلام يقال؟!

إنَّ القيام بالتَّوبة لعمل شاق.

إنَّ الرُّجوع إلى الله، والعزم على عدم العودة إلى الذَّنْب يحتاج إلى رياضة علميَّة وعمليَّة، إذ نادرًا ما يحدث للإنسان أن يفكِّر لوحده بالتَّوبة، أو يتوقَّف إليها، أو يتوقَّف إلى توفير شرائط صحَّة التَّوبة، وقبولها، أو إلى توفير شرائط كمالها، إذ من الممكن أن يدركه الموت قبل التفكير في التوبة، أو إنجازها، وينقله من هذه النشأة مع المعاصي التي تنوء بالإنسان، ومع ظلمات الذُّنوب اللا متناهية، وفي ذلك الوقت يعلم الله وحدَه المصائب والمحن التي سوف يواجهها!

هل تضمن التدارك بعد الموت؟!

ليس من السهل أن يجبر الإنسان في العالم الآخر معاصيه، إذا كان من أهل النجاة، وممن عاقبة أمره سعيدة: إذ لا بد من متاعب وضغوطات ونيران؛ حتى يصبح الإنسان أهلاً لرحمة أرحم الراحمين.

إشدد حيازيمك

إذا، أيها العزيز، عجل في شد حيازيمك، وإحكام عزيمنتك وفوتك الحاسمة وأنت في أيام الشباب، أو على قيد الحياة في هذه الدنيا، وتب إلى الله، ولا تسمح لهذه الفرصة التي أنعم الله بها عليك أن تخرج من يدك، ولا تعبأ بتسويق الشيطان، ومكائد النفس الأمارة.

أركان التوبة

اعلم أن للتوبة الكاملة أركاناً وشروطاً، ولولا تحققها لما تحققت التوبة الصحيحة، ونحن نذكر الأركان وشرائطها المهمة.

إن من أهم الشروط الذي تعتبر ركناً ركيناً للتوبة هو:

١. الندامة على الذنوب، والتقصير في أداء التكليف الشرعية.

٢. العزم على عدم العودة إلى الذنوب نهائياً.

وفي الحقيقة: إن هذين الأمرين يحققان حقيقة التوبة، ويعتبران من مقوماتها الذاتية.

تذكر عواقب المصيبة

والعمدة في هذا الباب تحصيل هذا المقام، وإنجاز هذه الحقيقة على نحو يتذكر الإنسان تأثير معاصيه في روحه وعواقبها في عالم البرزخ، ويوم القيامة - كما هو مقرر

في المعقول، والمنقول -، ومُبرهن عليه لدى أهل العلم والمعرفة، ومأثور في أخبار أهل بيت العصمة عليهم السلام من أن للمعاصي في عالم البرزخ والقيامة صورًا تتناسب معها، وهذه الصور في ذلك العالم تكون ذات حياة وإرادة حيث تعذب الإنسان المذنب، وتسيئُ إليه عن شعور وإرادة.

إنَّ نار جهنم - أيضًا - تحرق الإنسان عن إرادة ووعي، لأنَّ تلك النشأة نشأة الحياة.

ففي ذلك العالم صور تحشر معنا من جرَّاء أعمالنا الحسنة أو القبيحة، وقد ورد في القرآن الكريم، والأحاديث الشريفة صراحة وتلويحًا ذكر لهذا الموضوع.

فالإنسان العاقل لو انتبه لهذه المعاني، واعتنى بكلام الأنبياء والأولياء عليهم السلام، والعرفاء، والحكماء، والعلماء (رضوان الله عليهم) بقدر اعتنائهم بقول طبيب معالج، لا يتعد - لا محالة - عن المعاصي، ولم يقترب منها أبدًا.

المسارعة للتوبة

وإذا ابتلي بالمعصية - لا سمح الله تعالى - أبدى بسرعة تبرُّمَه وضجره منها، وندم عليها، وظهرت صورة ندمه في قلبه، وتكون نتيجة هذه الندامة عظيمة جدًّا، وآثارها حسنة وكثيرة، ثمَّ يحصل من جرَّاء ندمه العزم على ترك المعصية، وترك مخالفة ربِّ العالمين.

وهكذا يُحبُّك الله تعالى

وعندما يتوفَّر هذان الركنان - الندم على اقتراف المعصية، والعزم على عدم العودة إليها - يتيسَّر عمل سالك طريق الآخرة، وتغشاه التوفيقات الإلهية؛ ليصبح حسب النَّصِّ القرآني: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾^(١)، محبوبًا لله تعالى إذا

١- سورة البقرة: آية ٢٢٢.

كان مخلصاً في توبته.

إنه يجب على الإنسان بالرياضة العلمية والعملية، وبالتفكير والتدبر اللائق أن يسعى في سبيل تحقيق التوبة، ويجب عليه أن يفهم بأن المحبوبة عند الله لا تقدر في حساب، والله يعلم بأن صورة حب الحق في تلك العوالم من أي نوع من الأنوار المعنوية، والتجليات الكاملة تكون؟، وأن الله سبحانه كيف يتعامل مع محبوه؟

ما أرحمك يا رب

أيها الإنسان، كم أنت ظلوم وجهول؟!، ولا تقدر نعم ولي النعم.

إنك تعصي، وتعادي سنين وسنين ولي نعمك الذي وفر لك كل وسائل الرفاه والراحة من دون أن تعود منها عليه - والعياذ بالله تعالى - بجدوى وفائدة، وطيلة هذه الفترة قد تعدّيت على حرمة، وطغيت عليه، ولم تخجل منه أبداً، ولكنك إذا ندمت على ما فعلت ورجعت إليه أحبك الله تعالى، وجعلك محبوباً له: ﴿... إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾^(١)، فما هذه الرحمة الواسعة والنعم الوفيرة؟

إلهي، نحن عاجزون عن شكر آلائك، وألسنة البشر وجميع الأحياء في هذا الكون مصابة باللكنة - تجاه الحمد والثناء عليك -، ولا يسعنا إلا أن ننكس رؤوسنا، ونعتذر على عدم حياتنا منك.

من نحن حتى نستحق رحمتك؟

ولكن سعة رحمتك وشمول نعمتك أوسع من تقديرنا لها: «أنت كما أثبتت على نفسك».^(٢)

١ - سورة البقرة: آية ٢٢٢.

٢ - مصباح المتهدج - الشيخ الطوسي - ص ٤٦.

أضرم نار الندامة في قلبك

يجب على الإنسان - أيضاً - أن يقوي في قلبه صورة الندامة؛ كي يحترق القلب - إن شاء الله تعالى -، وذلك بأن يفكر في الآثار الموحشة للمعاصي وعواقبها، ويعمل على تقوية الندامة في قلبه، ويضرم النار في قلبه على غرار ﴿نَارَ اللَّهِ الْمَوْجِدَةَ﴾^(١)، ويحرق قلبه في نار الندامة، حتى تحترق مع نار الندامة جميع المعاصي، وتزول الكدورة عن القلب وصدئه.

وليعلم أنه إذا لم يضرم بنفسه هذه النار - الندامة -، ولم يفتح في وجهه باب جهنم هذه التي تكون بذاتها الباب الرئيس لأبواب الجنة، فعندما ينتقل من هذا العالم تهيأت له - لا محالة - في ذلك العالم نار عاتية، وتفتح في وجهه أبواب جهنم، وتوصد في وجهه أبواب الجنة والرحمة.

إلهي، ألهمنا صدراً محترقاً، واقذف في قلوبنا جذوة من نار الندامة، وأحرقه مع هذه النار «الندامة» الدنيوية، وأزل عن قلوبنا الكدر والغبرة، وأخرجنا من هذا العالم من دون مضاعفات المعاصي، إنك ولي النعم، وعلى كل شئ قدير.

في شروط التوبة

ذكرنا في الفصل السابق أركان التوبة، وسوف نذكر شروط قبولها، وشروط كمالها مرتباً.

ثم، إن عمدة شروط القبول أمران، كما أن عمدة شروط الكمال أمران أيضاً.

ونحن نذكر في هذا الفصل الكلام الشريف لمولى الموالى الذي هو في الواقع من جوامع الكلام، ومن كلام الملوك، وملوك الكلام!

١- الهمزة: ٦.

روي في نهج البلاغة أن قائلاً قال بحضرته ﷺ: استغفر الله.

فقال له ﷺ: «ثكلتك أمك، أتدري ما الاستغفار؟

إن الاستغفار درجة العليين، وهو اسم واقع على ستة معانٍ:

أولها: الندم على ما مضى.

والثاني: العزم على ترك العود إليه أبداً.

والثالث: أن تؤدّي إلى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله سبحانه أملكس عليك تبعه.

والرابع: أن تعتمد إلى كل فريضة عليك ضيعتها، فتؤدّي حقها.

والخامس: أن تعتمد إلى اللحم الذي نبت على السُّحت، فتذيبه بالأحزان حتى تلتصق الجلد بالعظم، وينشأ بينهما لحم جديد.

والسادس: أن تذيب الجسد ألم الطاعة كما أذقتة حلاوة المعصية، فعند ذلك تقول: أستغفر الله»^(١)

يشتمل هذا الحديث الشريف على ركنين من أركان التوبة هما:

(١) الندامة.

(٢) والعزم على ترك العودة.

١- نهج البلاغة - خطب الإمام علي عليه السلام - ج ٤ ص ٩٧.

وعلى شرطين مهمين للقبول، هما:

(١) إرجاع حقوق المخلوقين.

(٢) رد حقوق الخالق سبحانه.

ولا تقبل التوبة من الإنسان بقوله: «أستغفر الله»!

إنَّ على الإنسان التائب أن يرد كلَّ ما أخذه من النَّاس من دون حقٍّ إلى أصحابه، وإذا وجد حقوقاً أخرى للنَّاس في ذمته، واستطاع أن يؤدِّبها إلى أصحابها، أو يطلب السَّماح منهم، يجب أن لا يتوانى في ذلك، وأنَّ يقضي كلَّ الفرائض الإلهية، أو يؤدِّبها، وإذا تعذَّر عليه إنجاز ذلك أدَّى المقدار الميسور منه.

وليعلم، أنَّ لكلِّ هذه الحقوق أصحاباً سيّطاليونه بها في النَّشأة الأخرى بأشقِّ الأحوال، وليس له في ذلك العالم وسيلة لأداء هذه الحقوق إلا أن يتحمَّل ذنوب الآخرين، ويدفع إليهم أعماله الحسنة، فيصير حينذاك عاجزاً وشقيّاً، ولا يملك طريقاً للخلاص وملجأً للاستخلاص.

كيف أتخلص من الحقوق المتراكمة؟

أيُّها العزيز، إيَّاك أن تسمح للشيطان والنفس الأمارة بالهيمنة عليك والوسوسة في قلبك، فيصوِّران لك العملية جسيمة وشاقّة، ويصرفانك عن التوبة.

اعلم بأنَّ إنجاز الشئ القليل من هذه الأمور يكون أفضل.

ولا تيأس من رحمة الله ولطفه حتّى وإنَّ كانت عليك صلاة كثيرة، وصيام غير قليل، وكفّارات عديدة، وحقوق إلهية كثيرة، وذنوب متراكمة، وحقوق النَّاس لا تعدُّ، والخطايا لا تحصى، لأنَّ الحقَّ المتعالي يسهّل عليك الطَّريق عندما تقوم بخطوات مستطاعة لديك في اتِّجاهه، ويهديك سبيل النِّجاة.

لا ذنب أسوأ من اليأس

واعلم بأن اليأس من رحمة الحق من أعظم الذنوب، ولا أظن أن هناك ذنباً أسوأ وأشد تأثيراً في النفس من القنوط من رحمة الله تعالى، فإن الظلام الدامس إذا غشي قلب الإنسان اليأس من الرحمة الإلهية، لما أمكن إصلاحه، ولتحول إلى طاغية، لا يوجد سبيل للهيمنة عليه، فإياك أن تغفل من رحمة الحق وعكازك، وإياك أن تستعظم الذنوب وتبعاتها.

هكذا يُنجيك الله تعالى

إن رحمة الحق سبحانه أعظم وأوسع من كل شيء.

تقدم إلى الأمام خطوة واحدة باتجاه عتبة قدسه، فإنه سيأخذ بيدك مهما كلف الأمر. إنك إن لم تستطع أن تؤذي حقوقه، فهو سيتنازل عنها، وإن لم تستطع أن تدفع حقوق الناس، فإنه سيجبرها.

أيها العزيز، إن طريق الحق سهل وبسيط، ولكنه يحتاج إلى انتباه يسير، فيجب العمل، لأن التباطؤ والتسويف، ومضاعفة المعاصي في كل يوم، تبعث على صعوبة الأمر، وأما الإقبال على العمل، والعزم على إصلاح السلوك والنفس، فيقرب الطريق، ويسهل العمل.

جربته، واعمل في الاتجاه المذكور، فإذا حصلت على النتيجة تبين لك صحة الموضوع، وإن لم تصل إلى النتيجة المتوخاة، فإن طريق الفساد مفتوح، ويد المذنب طويلة.

شروط كمال التوبة

وأما الأمران الآخران - الخامس، والسادس المذكوران في الرواية المنقولة عن نهج البلاغة المتقدمة اللذان ذكرهما الإمام أمير المؤمنين عليه السلام -، فهما من شروط كمال

التَّوْبَةِ، وَالتَّوْبَةُ الْكَامِلَةُ، لِأَنَّ التَّوْبَةَ لَا تَتَحَقَّقُ، وَلَا تَقْبَلُ مِنْ دُونَهُمَا، بَلْ إِنَّ التَّوْبَةَ مِنْ دُونَهُمَا لَيْسَتْ بِكَامِلَةٍ.

اعلم، أَنَّ لِكُلِّ مَنْزِلٍ مِنْ مَنْازِلِ السَّالِكِينَ مَرَاتِبَ وَدَرَجَاتٍ تَخْتَلِفُ حَسَبَ اخْتِلَافِ حَالَاتِ قُلُوبِهِمْ. وَأَنَّ التَّائِبَ إِذَا أَرَادَ الْبُلُوغَ إِلَى مَرْتَبَةِ الْكَمَالِ، فَلَا بُدَّ مِنْ تَدَارِكِ مَا تَرَكَه، وَتَدَارِكِ الْحَظُوظِ أَيْضًا، يَعْنِي لَا بُدَّ مِنْ تَدَارِكِ الْحَظُوظِ النَّفْسَانِيَّةِ الَّتِي لَحِقَتْ بِهِ أَيَّامَ الْآثَامِ وَالْمَعَاصِي، وَذَلِكَ بِالسَّعْيِ لِمُحَوِّلِ الْآثَامِ الْجَسْمِيَّةِ وَالرُّوحِيَّةِ الَّتِي حَصَلَتْ فِي مَمْلَكَةِ جِسْمِهِ وَنَفْسِهِ مِنْ جَرَاءِ الذُّنُوبِ حَتَّى تَعُودَ النَّفْسُ مَصْقُولَةً كَمَا كَانَتْ فِي بَدءِ الْأَمْرِ، وَتَعُودَ الْفِطْرَةَ إِلَى رُوحَانِيَّتِهَا الْأَصِيلَةِ، وَتَحْصَلَ لَهُ الطُّهَارَةُ الْكَامِلَةُ.

لَقَدْ عَلِمْتَ بِأَنَّ لِكُلِّ مَعْصِيَةٍ وَمَتْعَةٍ انْعِكَاسَ وَآثَرَ فِي الرُّوحِ، كَمَا قَدْ يَحْصُلُ أَثَرٌ مِنْ بَعْضِ الذُّنُوبِ وَالذَّلَائِذِ فِي الْجِسْمِ، فَلَا بُدَّ لِلتَّائِبِ أَنْ يَنْتَفِضَ وَيَسْتَأْصِلَ تِلْكَ الْآثَامَ، وَيَقُومَ بِالرِّيَاضَةِ الْبَدَنِيَّةِ وَالرُّوحِيَّةِ حَتَّى تَزُولَ مِنْهُمَا كُلُّ تَبَعَاتٍ وَمُضَاعَفَاتٍ الْخَطَايَا وَالْآثَامَ كَمَا أَمَرْنَا الْإِمَامَ عَلِيًّا (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ).

فَعِن طَرِيقِ مَهَارَسَةِ الرِّيَاضَةِ الْجَسْمِيَّةِ مِنَ الْإِمْسَاكِ عَنِ أَكْلِ الْمُقَوِّيَاتِ وَالْمُنَشِّطَاتِ، وَالصِّيَامِ الْمُسْتَحَبِّ أَوْ الْوَاجِبِ إِذَا كَانَ فِي ذِمَّتِهِ صِيَامٌ وَاجِبٌ، يَذِيبُ اللَّحُومَ الَّتِي نَشَأَتْ عَلَى جِسْمِهِ مِنَ الْحَرَامِ، وَالْمَعْصِيَةِ، أَوْ أَيَّامِ الْخَطَايَا وَالْآثَامِ.

وَعِن طَرِيقِ الرِّيَاضَةِ الرُّوحِيَّةِ مِنَ الْعِبَادَاتِ وَالْمَنَاسِكِ يَتَدَارَكُ الْحَظُوظَ الطَّبِيعِيَّةَ، لِأَنَّ صُورَةَ اللَّذَاتِ الطَّبِيعِيَّةِ لَا تَزَالُ مَائِلَةً فِي ذَائِقَةِ النَّفْسِ، وَمَا دَامَتْ عَالِقَةً بِهَا تَرْتَجِبُ إِلَيْهَا النَّفْسُ، وَيَعِشَقُهَا الْقَلْبُ، وَيُخْشَى مِنْ لِحْظَةِ طَفْيَانِ النَّفْسِ، وَتَمَرُّدِهَا عَلَى صَاحِبِهَا - وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ تَعَالَى -، فَلَا بُدَّ عَلَى السَّالِكِ لِسَبِيلِ الْآخِرَةِ، وَالتَّائِبِ عَنِ الْمَعَاصِي أَنْ

يُذيق الرُّوح أَلْم الرِّياضة الرُّوحِيَّة، ومَشَقَّة العِبادَةِ، فإذا سهر ليلة في المعصية تداركها بليلة من العِبادَةِ.

وإذا عاش يوماً واحداً من اللذائذ الطَّبِيعِيَّة تداركه بالصَّوم، والمستحَبَّات المناسبة حتَّى تظهر النُّفس من كلِّ آثار المعاصي وتبعاته التي هي عبارة عن تعلق حبِّ الدُّنيا بالنُّفس ورسوخه فيها، وتتطهَّر من كلِّ ذلك.

نعم، تكون التَّوبَةُ في هذه الصُّورة أكمل، ويعود النُّور إلى فِطْرة النُّفس، ويستمرُّ في غُضُون اشتغاله بهذه الأمور بالتَّفكُّر والتَّدبُّر في نتائج المعاصي، وشِدَّة بأس الحَقِّ المتعالي، ودقَّة ميزان الأعمال، وشِدَّة عذاب عالم البرزخ والقيامَةِ.

وليعلم، وليلقِّن النُّفس والقلب، بأنَّ كلَّ ذلك نتاج وصور هذه الأعمال القبيحة والمخالفة مع مالك المملوك.

ونأمل بعد هذا العلم والتَّمعُّن أنَّ تنفر النُّفس عن المعاصي، وترتدع بشكل كامل ونهائيٍّ، وينتهي بالتَّوبَةُ إلى النُّتِيجة المطلوبة، وتتمُّ توبته وتكمل.

التوبة مراتب ودرجات

والإنسان في بدء الأمر عندما يريد أن يدخل مقام التَّوبَةِ، ويتوب إلى الله تعالى لا يظن بأنَّ المطلوب منه المرتبة الأخيرة من التَّوبَةِ حتَّى يجد الطَّرِيق صعباً وعمليَّة التَّوبَةُ شاقَّةً، فينصرف عنها، ويتركها.

إنَّ كلَّ مقدار يساعد عليه حال السَّالك في سلوكه إلى طريق الآخرة يكون مطلوباً ومرغوباً فيه، وعندما تطأ قدماه الطَّرِيق يبسّر الله تعالى له الطَّرِيق، فلا بدَّ أن لا تحجز صعوبة الطَّرِيق الإنسان عن الهدف الأصيل، لأنَّه مهمٌّ جداً، وعظيمٌ جداً.

الهدف يستحق منك العناء

وإذا انتبهنا إلى جلال الهدف وعظمته، تذللت جميع الصعاب من أجله، وأي شيء أعظم من النجاة الأبدية والروح والريحان الدائمين؟ وأي بلاء أعظم من الهلاك الدائم، والشقاء السرمدي؟ ومع ترك التوبة والتسوية والتأجيل قد يبلغ الإنسان إلى الشقاء الأبدي، والعذاب الخالد، والهلاك الدائم، وعند الورود على مقام التوبة قد يتحول الإنسان إلى سعيد مطلق، ومحبيب للحق سبحانه. فإذا كان الهدف جليلاً على هذا المستوى، فلا بأس من المعاناة والآلام لأيام يسيرة.

لا بأس بالتوبة بالمقدار القليل المتيسر

واعلم، أن الدخول في مقام التوبة بالمقدار الممكن والميسور مهما كان قليلاً، فهو مجد وناجع.

قارن أمور الآخرة بالأمور الدنيوية، فإن العقلاء إذا لم يستطيعوا أن يحققوا مبتغاهم الأعلى والأرفع، لم يتركوا الهدف الأقل، وإذا لم يستطيعوا من تحصيل الهدف الكامل المنشود، فإنهم لم يفضوا الطرف عن المطلوب الناقص.

وأنت أيضاً إذا لم تستطع أن تحقق التوبة الكاملة، فلا تعدل عن التوبة، ولا تعرض عنها، وحاول أن تحققها بالمستوى المستطاع والممكن.

والحمد لله رب العالمين.

المراجع

• القرآن الكريم

١. الكايفي، الشيخ الكليني، تحقيق: تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، الطبعة: الثالثة، سنة الطبع: ١٣٦٧ ش، المطبعة: حيدري، الناشر: دار الكتب الإسلامية، طهران - إيران.
٢. الأربعون حديثاً، الإمام الخميني رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، الحديث الأول، تعريب: السيد محمد الغروي، الناشر: مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني، الطبعة الثالثة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، طهران - إيران.
٣. إقبال الأعمال - السيد ابن طاووس، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: رجب ١٤١٤ هـ، المطبعة والناشر: الإعلام الإسلامي.
٤. فقه الرضا - علي بن بابويه.
٥. بحار الأنوار، العلامة المجلسي، تحقيق: السيد إبراهيم الميانجي، محمد الباقر البهبودي، الطبعة: الثالثة المصححة، سنة الطبع: ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
٦. ثواب الأعمال - الشيخ الصدوق، تحقيق: تقديم: السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٣٦٨ ش، المطبعة: أمير، قم، الناشر: منشورات الشريف الرضي، قم - إيران.
٧. دعائم الإسلام، القاضي النعمان المغربي، تحقيق: آصف بن علي أصغر فيضي، سنة الطبع: ١٣٨٣ - ١٩٦٣ م، الناشر: دار المعارف، القاهرة - مصر.

٨. الأمالي، الشيخ الصدوق، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة - قم، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٧ هـ، الناشر: مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة.

٩. ميزان الحكمة، محمد الريشهري، التحقيق والناشر والمطبعة: دار الحديث، الطبعة: الأولى.

١٠. الفتاوى الواضحة، للشهيد السيد محمد باقر الصدر، المطبعة: مطبعة الآداب - النجف الأشرف.

١١. مفاتيح الجنان، الشيخ عباس القمي، الناشر: السيد محمد رضا النوري النجفي، الطبعة الأولى ١٩٩٧، دار ومكتبة الرسول الأكرم، بيروت - لبنان.

١٢. دليل إدارة الاعتكاف، إعداد ونشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية.

www.almaaref.org

١٣. مصباح المتهدد، الشيخ الطوسي الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م، الناشر : مؤسسة فقه الشيعة، بيروت - لبنان.

١٤. نهج البلاغة - خطب الإمام علي عليه السلام، تحقيق، وشرح: الشيخ محمد عبده، الطبعة: الأولى ١٤١٢ هـ - ١٣٧٠ ش، المطبعة: النهضة - قم، الناشر: دار الذخائر، قم - إيران.

ملاحظات: نهج البلاغة وهو ما جمعه السيد الشريف الرضي من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

١٥. مَنْ لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق، تحقيق : تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري، الطبعة: الثانية، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

١٦. وسائل الشيعة - الحر العاملي، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤١٤ هـ، المطبعة: مهر - قم، الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث بقم المشرفة.

١٧. جامع أحاديث الشيعة- السيد البروجردي، سنة الطبع: ١٣٩٩، المطبعة: المطبعة العلمية - قم، ملاحظات: أُلّف تحت إشراف آية الله العظمى حاج حسين الطباطبائي البروجردي.

إنَّ استثمار هذا البرنامج الإلهي المتكامل
- الاعتكاف - في صناعة الفرد والمجتمع لهو
مسؤولية وواجب ضروري وملح؛ وخصوصاً في
هذا الزمن الذي تكالبت فيه قوى الشرِّ على
مسخ القيم الإنسانية، ومحاربة الدين الحنيف.
وللعلماء والمؤسَّسات الإسلامية دور رئيس
في تلبية جميع المتطلبات؛ لإحياء هذه السُّنة
العظيمة في كلِّ المجتمعات المسلمة.

الجلس الإسلامي العلماني

نرحب بتواصلكم معنا، وبكل ملاحظاتكم واقتراحاتكم:

هاتف: ١٧٥٩٢٦٧٢ ميني: ٤٠، طريق ٤٨، مجمع ٤٤٤ ،
فاكس: ١٧٥٩٦٥٤٠ حلة العبد الصالح - مملكة البحرين
الإدارة النسوية: ١٧٥٩٢٦٧٣ البريد الإلكتروني: info@olamaa.net



OlamaaBH



OlamaaBH



OlamaaBH



OlamaaNet